الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربيّ

التخصّص:نقد حديث ومعاصر

بنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي

كتاب الحجاج في الشعر العربي سامية الدريدي أنموذجا

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

- إيمان صالحي

إشراف الأستاذ:

-بشير بحري

لجنة المناقشة:

1- د. رابح ملوك	جامعة البويرة	رئيسا
2-أ. بشير بحري	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ. صبيرة قاسي	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022م

كلمة شكر وتقدير

لله الفضل من قبل ومن بعد والحمد له على أن أمدنا القدرة على إتمام هذا العمل المتواضع

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من وقف بجانبي في إنجاز هذا العمل خاصة أبي وأمي وزوجي كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف بشير بحري على مجهوداته الجبارة وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها .

اهداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي تحياتي وثمرة جهدي إلى:

من أمر ربي بطاعتهم والإحسان لهم أبي وأمي حفظهم الله.

إلى زوجي العزيز عثمان .

إلى إخوتي وأخواتي

حسيبة، حفصة,مريم، سلمى، داني، جابر.

إلى كل من دعمني طيلة مشواري الدراسي.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف بشير بحري

على نصائحه القيمة على إنجاز هذا البحث .

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنشأ الكون بقدرته وأبدع الخلق فأحسن الذي أنزل على عبده الكتاب فيما ولم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

الحجاج آلية خطابية لدى الإنسان يمارسها مع الآخرين دفاعا عن أفكاره ومعتقداته، عارضا أو مفندا أو محاورا أو مقنعا، وهو خاصية جوهرية في كل خطاب، فهو حلقة وصل بين علوم شتى كالتداولية والبلاغة ، بل يمتد إلى مختلف نواحي الحياة ليشمل كل ماله صلة بالحياة، فنجده في الأخلاق والدين والشعر والفن والنثر، وعليه فالحجاج قد نجده في الشعر أو النثر على حد سواء، وعليه دراستنا هذه ترتكز على بنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي، لأن الشعر ديوان العرب ومصدر من مصادر اللغة العربية، وبتنوع أغراضه تتنوع حججه. وعلى ضوء هذا وقع اختيارنا على عنوان مذكرتنا الموسوم بـ: بنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي كتاب الحجاج في الشعر العربي لسامية الدريدي.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- *اهتمامنا بالحجاج باعتباره من أهم النظريات التي تهتم بها الدراسات اللغوية الحديثة.*
- *محاولة دراسة مدى حضور الحجاج في الشعر العربي من خلال كتاب سامية الدريدي .*
- *معرفة كيفية تناول سامية الدريدي للبنيات الحجاجية في الشعر العربي.*

نحاول من خلال هذا الموضوع تناول الإشكالية المتمحورة حول كيفية تناول سامية الدريدي لبنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي حيث تتشعب هذه الإشكالية حول جملة من الأسئلة:

- *هل هناك علاقة بين الحجاج و الشعر ؟و من أي زاوية درست سامية الدريدي الشعر العربي؟*

- ما مدى توظيف الشعراء للبنيات الحجاجية وأساليب الحجاج في أشعارهم استنادا لكتاب سامية الدريدي؟

ولفك الإشكال اتبعنا خطة تتفرع إلى مقدمة، وفصلين يتقدمهما مدخل بعنوان الإطار التاريخي للحجاج تناولنا فيه الحجاج في التراث الغربي والعربي قديما وحديثا ونشأته.

أما الفصل الأول نظري معنون ب الحجاج و الشعر تناولنا فيه مدخل إلى فن الحجاج، وتوزعت الدراسة حول مفهومه لغة واصطلاحا،أما المبحث الثاني حول خصائص النص الحجاجي ثم تطرقنا ضمن المبحث الثالث إلى العلاقة بين الحجاج والشعر .

والفصل الثاني تطبيقي تم التعريف فيه بكتاب الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ثم تطرقنا إلى البنيات الحجاجية ومدي توظيفها في بحث سامية الدريدي،كما تطرقنا إلى أساليب الحجاج واستخرجنا بعض النماذج الشعرية التي اعتمدتها سامية الدريدي في هذا الإطار ، وختاما تطرقنا إلى أهم العلاقات الحجاجية التي ينبغي توفرها في بنية القصيدة.

وانتهى بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي استخلصناها حول موضوع البحث.

وللأمانة العلمية لابد أن نشير إلى أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا وفي الحدود التي تخدم الموضوع منها:

- أبو هلال العسكري، الصناعتين للكتابة والشعر.

-ابن قتيبة، الشعر والشعراء.

- ابن رشيق، العمدة.

- ابن منظور، لسان العرب.

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة.

- بيرلمان وتيتكا، مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة ج2.

- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء.

-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه.

- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان.

- علي الشعبان، الحجاج والحقيقة ، وأفاق التأويل.

وقد واجهنا بعض الصعوبات منها :صعوبة الحضور اليومي للجامعة من أجل البحث .

وفي الأخير أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف بشير بحري على توجيهاته وصبره وحرصه المتواصل وثقته بي في إنجاز هذا العمل.

جزاك الله خير جزاء.

مدخل

مدخل:

يعد الحجاج من أهم النظريات التي تهتم بها التداولية باعتباره مجموعة من التقنيات والآليات الخطابية التي توجه إلى المتلقي بغرض إقناعه والتأثير فيه.

كما يعد الشعر ديوان العرب ومصنع حجتهم وإقناعهم فالشعر خطاب حجاجي موجه في أساسه للتأثير على آراء المخاطب، وعليه فنحن بصدد دراسة بنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي.

ولكن قبل ذلك لابد من الإشارة إلى نشأة الحجاج لأن المصطلح له جذور عريقة في التاريخ.

1-الإطار التاريخي للحجاج:

الحجاج له جذور عريقة في التاريخ و كان أول ظهور له كان في البلاغة اليونانية وعليه "نشأ الحجاج مفهوما وممارسة أولا في البيئة اليونانية وعلى وجه التحديد في صقلية في القرن الخامس قبل الميلاد نتيجة الخطابات السفسطائية حول ملكية الأراضي"[1]. فقد حددت بدايته في اليونان .كما أن" السفسطائي لايقتنع بحججه لأنها لم تنشئها الأنا من الذات، بل تنشأ خارجها وغايته منها التأثير في الآخر وإقناعه بها .والعلاقة بين الحجاج والسفسطة تكمن في الاهتمام بالكلمة والجملة والبحث من خلالها عن سبل الإقناع وتغيير مواقف الناس. حيث حددت النظريات الأولى في الحجاج بين سنة 440 – 450 ق.م في اليونان على يد تيزياس فتشكلت في سياق معين تأمل الخطباء لخطاباتهم فأضحت الخطابات الحجاجية خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين حقلا مستقلا تجلى في الأبحاث المتواترة التي انشغل على بنائها مجموعة من الباحثين منذ الخمسينات"[2].

أ-الحجاج في التراث الغربي قديما:

اعتنى فلاسفة اليونان بالنظرية الحجاجية البلاغية وركزوا على أمرين وهما الإقناع والجدل

---

[1]- حامد ناصر الظالمي وعايدة جدوع حنون، مجلة البصرة، العدد 73،ط1 لسنة 2015، ص03

[2]- أبو سيدي عليوي: التواصل والحجاج في التداوليات الحجاجية للحوار النقدية، كتاب حافظ اسماعيلي علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ط 1 ،جزء 2،ص 258.

في تحديدهم لمفهوم الحجاج.

ومن بين هؤلاء أفلاطون الذي سار في حواراته مع السفسطائيين على خطى أستاذه سقراط وأفراد لمواجهة الممارسة الحجاجية السفسطائية محاورتين لسقراط معهم ،ولم يعالج أفلاطون الحجاج بوصفه صناعة قول بقدر ما نظر إليه بأنه قول صانع للإنسان والمجتمع، والخطابة عنده تمثل فعلا قوليا أخلاقيا."فالخطابة عنده ليست فضاء تفاعل قولي بين الإنسان والإنسان، بما في ذلك في علاقات معقدة ومقاصد مختلفة وتنوع في الرؤى، وإنما هي فعل قولي أخلاقي، فكانت مهمته وغايته تحقيق الفضيلة للنفس"[1]. ونستنتج من خلال هذا القول أن أفلاطون كان يسعى لتحقيق الفضيلة للنفس.

كما شبه صناعة الخطابة بالطب وأوكل إليها سلامة النفس الإنسانية وأدخل الناس إلى الطب سلامة الجسد.

جعل من الجدل منهجا فلسفيا وقدم ممارسته لهذا الفن من خلال عمليتين هما "فالعملية الأولى كما سماها البعض جدلية صاعدة وبما يتجاوز عالم المحسوس إلى الخير الأسمى، والعملية الثانية بجدلية هابطة من الخير الأسمى إلى العالم المحسوس"[2].و يتضح من خلال هذا أن أفلاطون انطلق من الخطابة والجدل في تحديده لمفهوم الحجاج، واللذان يعتمدان على ركيزتين ألا وهما العلم والخير.

وقد حارب أرسطو السفسطائيين في آليات الحجاج التي كانوا يعتمدون عليها في خداع المجتمع وتمويه، وفتح باب البحث لدراسة آليات المغالطة في الحجاج. فقدم أرسطو مفهوم الحجاج ويعد القاسم المشترك بين الخطابة والجدل حيث يقول:"كما أن للجدل ضربين من الحجاج هو الاستقراء والقياس الحقيقي أو الظاهري، فالأمر كذلك فيما يتصل بالخطابة لأن المثل استقراء، والضمير قياس

[1]- ينظر. حمادي صمود، الحجاج عند أرسطو ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس، ط، 1 1998، ص 79.
[2] ينظر: المرجع نفسه, ص81

ظاهر، وتبعا لذلك فإنني أسمي ضميرا القياس الخطابي وأسمي المثل استقراء خطابي"[1]. ونستنتج من خلال هذا القول عن وجود الحجاج في الخطابة والجدل.

كما تأسست دراسة للحجاج على دعامتين وهما "الأولى يختزلها مفهوم الاستدلال والثانية تقوم على البحث اللغوي الوجودي"[2]. إذ درس الحجاج من زاويتين مختلفتين بلاغية وجدلية. فالأولى يربط أرسطو من خلالها الحجاج بالإقناع أما الثانية هو عملية تفكير تتم في بنية حوارية.

قسم أرسطو الحجج إلى ثلاث مستويات وهي :

"الإيتوس: وقصد به أخلاق القائل ووصف الخصائص المتعلقة بشخصية الخطيب والصورة التي يقدمها عن نفسه أي أن الخطيب ينبغي أن يكون موضع ثقة عند المتلقي.

والباتوس: قصد به تهيئة الحالة النفسية للسامع.

اللوغوس: وقصد به القول نفسه وما يحويه من سياسة قولية تعتمد وجود الاستدلال المتمثل في القياس والاستقراء وبما يتوفر فيه من طرق في القول .....وما ينشر في تضاعيفه من الصور والوجوه التي تكسبه طاقة زائدة"[3]. أي أن الإقناع عند أرسطو يقوم على ثلاثة أركان أساسية، وعليه فهو القاعدة الأساسية لمختلف النظريات الحجاجية الحديثة كونها انطلقت من قوانينه الإقناعية لإنتاج نظريات جديدة.

ب- الحجاج في التراث العربي قديما:

---

[1]- أرسطو، الخطابة، تعريب عبد الرحمان بدوي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1986، المقالة 1 الفصل 02،ص25.

[2]- محمد سالم الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديدة المتحدة, ط1,ص 36.

[3]- ينظر، حامد ناصر الظالمي وعايدة جدوع حنون، مجلة البصرة,ط1 ،ص 08.

وقد ورد الحجاج عند العرب قديما بتسميات مختلفة فتجده عند الجاحظ 163 – 255 هـ. " مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام أوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[1]. إذ أن الجاحظ اهتم بالحجاج وإستراتيجياته الإقناعية في كتابه البيان والتبيين، ويتضح من خلال قوله أنه يهتم فيه بثلاث وظائف : وظيفة إفهامية و وظيفة إمتاعية جمالية وأخرى حجاجية.

الحجاج العربي منشأه الشعر العربي والخطابة العربية في عصر ما قبل الإسلام وتجدر الإشارة إلى أن الحجاج في التراث العربي الإسلامي جاء بتسميات عدة، واستعمل في مجالات متعددة والحجاج العربي منشأه القرآن الكريم. كما أورد حازم القرطاجني الإقناع هو أساس الخطابة، وهذه الأخيرة مع الشعر هما صناعتان تندرجان تحت علم البلاغة إذ يقول: " لما كان علم البلاغة مشتملا على صناعتي الشعر والخطابة وكان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني ويفترقان بصور في التخيل والإقناع، وكان لكلتيهما أن تخيل أو تقنع في شيء من الموجودات الممكن أن يحيط بها علم إنساني وكان القصد في التخيل والإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده"[2]. فالأول يحقق مقصده الحجاجي بواسطة التخيل، أما الثاني من خلال الإقناع. فهناك فروقات بينهما كما يوجد أوجه التشابه ولكليهما وظيفة التأثير في السامع.

ج- الحجاج عند الغرب والعرب حديثا:

أما حديثا فقد ظهر المصطلح عام 1958 مع بيرلمان وتيتكاه وسميت النظرية باسم البلاغة الجديدة، والتي أعادت بعث البلاغة القديمة والحجاج عندهم غير الخطابة فهو يختلف من جهة نوع الجمهور ومن جهة نوع الخطاب، "فالخطابة حصرته فيما هو شفوي بينما الخطاب الحجاجي يمكن أن

---

[1]-الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين. تح عبد السلام محمد هارون،القاهرة,مكتبةالخانجي,ط7ج1،ص76

[2]- حازم القرطاجني أبو الحسن، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي بيروت, ط3,ص18-19.

يكون مكتوبا فقد تمكن الباحثان من تحديد نوع الجمهور من بعث الخطابة إلى الوجود في ثوب جديد سمي بالحجاج"[1]. وعليه فمدرسة بيرلمان تهتم بالدراسات الحجاجية القانونية وهذان الأخيران حاولا الفصل بين الخطابة والحجاج ولم يقتصر الأمر عند الغربيين فقط بل اهتم العرب حديثا بالحجاج مثل طه عبد الرحمان الذي اعتبر الحجاج خاصة جوهرية في الخطاب الذي يوجه إلى الغير قصد إفهامه فيقول :" الحجاج صفة جوهرية في الخطاب، وأنه لا يوجد لخطاب دون حجاج ذلك أن الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج"[2] ويتضح أن أراء طه عبد الرحمان الحجاجية يطغى عليها الطابع الفلسفي.

وللعودة إلى تاريخ الحجاج في التراث الغربي والعربي بين القديم والحديث، لم يقتصر على الثقافة اليونانية فحسب ولم ينتقل عن طريقها إنما هو صفة نظرية في كل إنسان، باعتباره كائنا اجتماعيا. ولكنه يصب في مجرى واحد وهو الإقناع.

[1]- ينظر، عبد الله صولة ,الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج-والخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكا ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ط1،ص06.3-307.

[2]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي,المركز الثقافي العربي,الدار البيضاء,ط1,ص 213.

الفصل الأول

الحجاج والشعر

يعد الحجاج من المواضيع المهمة التي شغلت بال الباحثين منذ القدم ولكن الحجاج في الشعر لم يلق الاهتمام قليل منهم على خلاف، بعضهم الذين يعتبرون أن الشعر ينهض بوظيفة الحجاج والجدل وهذا ما سنؤكده من خلال هذا الفصل حيث أن للنص الشعري القدرة على المحاججة. فالحجاج " هو سلسلة من الحجج تتجه جميعها نحو نفس النتيجة أو هو الكيفية التي تقدم بها الحجج وتنظم وهو مجموعة من الاستدلالات الموجهة لإثبات أطروحة"[1]. معنى أن الحجاج هدفه الأول التأثير في العقول عن طريق الاستدلال.

ويتناول هذا الفصل مفهوم الحجاج عند مختلف الأدباء وخصائص النص الحجاجي التي يجب توفرها، وتطرقنا أيضا إلى العلاقة بين الحجاج والشعر عند القدامى والغربيين.

المبحث الأول: مفهوم الحجاج.

1-لغة :

ورد في لسان العرب الحجاج قائلا: "الحجة: البرهان وقيل الحجة ما دوفع به الخصم وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، وهو رجل محجاج أي جدل والتحاج: التخاصم وجمع الحجة: حجج وحجاج وحاجه، محاجة وحجاجا: نازعه الحجة وحجه يحججه حجا: غلبه على حجته: وفي الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة...."[2].

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس " الحاء والجيم أصول أربعة، فالأول القصد، وكل قصد حج...يقال : حاججت فلانا فحججته أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة، والجمع حجج، والمصدر الحجاج.... والأصل الآخر: الحجة وهي السنة، وقد يمكن أن يجمع هذا إلى الأصل الأول لأن الحج في السنة لا يكون إلا مرة واحدة.... والأصل الثالث: الحجاج، وهو العظم

---

[1] - د.علياء تعليمية النص الحجاجي الآليات والأساليب ط1 ص 168.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1955، المجلد2، ص228، مادة (ح-ج-ج).

المستدير حول العين.... وجمع الحجاج أحجة والأصل الرابع: الحججة التكوص والمحجحج: العاجز..."[1].

وجاء في معجم التعريفات للشريف الجرجاني " الحجة مادل به على صحة الدعوى، وقيل الحجة والدليل واحد"[2].

كما ورد المصطلح في القرآن الكريم منها قوله تعالى في سورة البقرة"ألم ترى إلى الذي حاج إبراهيم في ربه"[3]. فالحجاج إذا ورد في عدة معاجم لغوية يقوم في جوهره على البرهان والدليل والجدل.

ب- اصطلاحا:

تعددت تعريفات العلماء للحجاج، فعرفه حافظ إسماعيلي علوي بقوله " هو بذل الجهد لغاية الإقناع، إنه طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقي إلى القضايا التي تعرض عليه، أو إلى زيادة درجة تلك الاستمالة"[4]. ومن هنا يمكن اعتبار الحجاج تقنية من تقنيات الخطاب ويساهم في التأثير والإقناع.

وقال طه عبد الرحمان في تعريف الحجج " إنه كل متطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[5].

ويعرف كذلك الحجاج مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها وانشغالها داخل الخطاب، ونوضح ذلك بالأمثلة التالية:

- أنا متعب، إذن أنا بحاجة إلى الراحة.

---

[1]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (د.ب)، (د.ط)، 1979.ج2، ص29-30 مادة(ح-ج).

[2] - الشريف الجرجاني، معجم التعريفات-تح محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة-مصر (د.ط) 2004 ص73

[3] - القرآن الكريم، حفص، عن عاصم (258، 2).

[4]- حافظ اسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1. 2010.ص4.

[5]. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي,ص226.

– الجو جميل لنذهب إلى النزهة.

نستنتج من خلال كل هذه التعريفات أن الحجاج يقوم على الإقناع والبرهنة في حين أبي بكر العزاوي نظر إليه من منظور لغوي محظ. ورد تعريفه في معجم تحليل الخطاب على أنه نشاط لغوي واجتماعك2ي غايته دعم وإضعاف مقبولية وجهة نظر متنازع فيها لدى مستمع أو قارئ، وذلك بعرض كوكبة من القضايا قصد تبرير أو دحض هذه الوجهة أمام قاض عقلاني. نفهم من خلال هذا التعريف أن الحجاج يشترط وجود طرفين أمام قاض يعرض عليه كل منهما مبررات تخدم وجهة نظره.

وقد ركزت سامية الدريدي في كتابها بنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي على مفهوم الحجاج عند ديكرو لاسيما كتابه الحجاج في اللغة وهو يختلف في تعريفه عن بيرلمان، والذي يقوم على اللغة والذي يقول: " المتلفظ متعددة الأصوات لحل مشكلة تحليل بعض الأقوال التي لا نعرف بالضبط لمن ننسب فيها الكلام، هل إلى متكلم واحد أو أكثر من متكلم"[1]. وقد بين ديكرو وأنس كمبر أن الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتتابع وترتابط على نحو دقيق فتكون بعضها حججا وتثبت بعضها الآخر، والوظيفة الحجاجية فيها بنية اللغة ذاتها يقولان في هذا الباب " إن الحجاج يكون بتقديم المتكلم قولا أو مجموعة أقوال يضفي إلى التسليم بقول ثان آخر أو مجموعة أقوال"[2].كما ورد في نظرية ديكرو مفهوما أساسياإذ يقول: "ومن المهم الإشارة إلى مفهوم أساسي في نظرية ديكرو الحجاجية وهو التوجيه إذ اعتبر أن غاية الخطاب الحجاجي تتمثل في أن تفرض على المخاطب نمطا من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيه"[3]، إذ يرى ديكرو أن الحجاج يقوم على التوجيه وأقر بسلطة الخطاب الحجاجي، "فهو في نظره خطاب يسد الناقد على أي حجاج مصادف يحرض على توجيه المتلقي إلى وجهة واحدة دون سواها، وبذلك تنتهي إلى ميزتين أساسيتين تميزان

---

[1] - علي حسين، الحجاج، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 20-40،ط1أكتوبر ديسمبر 2011، ص85-86.
[2] - خلية البحث التربوي، الحجاج في درس الفلسفة، إفريقيا الشرق، ط1، 2006، ص53.
[3] - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2011، ص23.

رؤية ديكرو الحجاجية هما التأكيد على الوظيفة الحجاجية للبني اللغوية وإبراز سمة الخطاب التوجيهية"[1].وحجاجه يختلف عن بيرلمان الذي يعرفه بقوله" هو جملة من الأساليب تصطلح في الخطاب بوظيفته هي حمل المتلقي على الاقتناع بما تعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الإقناع"[2]. وعليه بيرلمان اعتبر الحجاج مجموعة أساليب وتقنيات في الخطاب " تكون سنة منطقية أو شكلية أو رياضية"[3].

وعليه فبيرلمان يركز على المتلقي ومدى تأثره من جراء هذه الحجج وهذا الأخير ركز على الحجاج وقضاياه والذي يميز بخمسة ملامح رئيسية:

"– أن يعبر عنه بلغة طبيعية.

– أن يتوجه إلى المستمع.

– مسلماته لا تعدو أن تكون احتمالية.

– لا يفتقر تناميه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

– نتائجه ليست ملزمة"[4].نستنتج في الأخير أن سامية الدريدي اعتمدت على مفهوم الحجاج عند ديكرو والذي اختلف في تعريفه له عن بيرلمان كما أن المصطلح يصعب حصره لتميزه بكثرة الحقول المعرفية.

المبحث الثاني: خصائص النص الحجاجي.

أ.تعريف النص الحجاجي:

1- ينظر، سامية الدريدي ،الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، ص24.

2- المصدر نفسه، ص21.

3- المصدر نفسه، ص22.

4- محمد سالم ولد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر ع2، مارس 2000، ص61.

تنقسم النصوص من حيث خصائصها إلى مجموعة من الأقسام وهي : النص الخبري، التحليلي، التوجيهي، النص الحجاجي " هذا الصنف يختلف عن سواه من جهة هدفه الذي يمكن اعتباره دون ريب برهانيا، فإذا كان قصده معلنا واستدلاله واضحا وأفكاره مترابطة فلأنه يحرص كل الحرص على الإقناع، إقناع المتلقي بوجهة نظره أو طريقته في تناول الأشياء بل قد يحاول حمله على الإذعان دون اقتناع حقيقي فهو نص يلزم صاحبه على نحو صارم بما جاء فيه، بل يورطه بشكل واضح جلي"[1].إذا النص الحجاجي يقوم على البرهان، وقد عرفته سامية الدريدي" يكون نص مترابطا متناغما يقوم على وحدة معينة لا تكون بالضرورة واضحة جلية بل قد تأتي على نحو خفي لا نكاد تلمحه وضع لإقناع المتلقي بفكرة أو بحقيقة معينة عن طريق تقنيات مخصوصة"[2]. ونستنتج من خلال هذا التعريف أن النص الحجاجي يقوم على إقناع المتلقي وفق تقنيات معينة حول فكرة أو إشكالية ما والذي يعتمد على تقديم الحجج ولابد من وجود طرفين أو أكثر للمحاجة، ويعتبر" ذلك النص الذي يهدف إلى الاقتناع والتأثير والاقتناع واستخدام أساليب التفسير والبرهنة والحجاج، ومن ثم نذهب التداولية الحجاجية إلى النص أو الخطاب عبارة عن روابط لغوية حجاجية"[3].يعني أن النص الحجاجي يعتمد على مختلف الوسائل إلى الاقتناع.

في حين يقول بيرلمان وتيتكا هو" طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أو إلى زيادة درجات تلك الاستمالة"[4]. نستنتج من خلال قول بيرلمان أنه يقوم على تقنيات خاصة وأدلة وحجج ليدعم بها رأيه " النص الحجاجي نص تقويمي والقيمة مفهوم يستنبط مما يقوله الناس ومما يفعلونه ومما تشيده المجادلات، والقيم مع الدليل ومصادر معقولية الأشياء تكون المادة التفاعلية التي يقدر بها الناس الحجاج الذي يستحق منهم الموالاة"[1].

---

[1] - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ، ص25-26.

[2] -المصدر نفسه ص26.-

[3] - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص،شبكة،ألوكة ط،1 ص167.

[4] - محمد العبد، النص الحجاجي العربي، مجلة جذور السعودية، سبتمبر 2005، ع21، ص242.

فالأفكار والمعتقدات التي يعتمدها تقوم من طرف المتلقين.

ب- خصائص النص الحجاجي:

للنص الحجاجي العديد من الخصائص" وقد جمع بنوا رونوسمات النص الحجاجي في النقاط التالية:

1- القصد المعلن: إنه البحث من إحداث أثر ما في المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة وهو ما يعبر عنه اللسانيون بالوظيفة الإيحائية conactive للكلام وقد أدرك رجال الإشهار أهمية هذا الأمر فنجحوا في استغلال هذا الشكل الناجح من أشكال التواصل.

نفهم أن من خصائص النص الحجاجي القصد من أجل التأثير باستعمال الأشكال اللغوية.

2- التناغم :فالنص الحجاجي نص مستدل عليه لذلك يقوم على منطق ما في كل مراحله ويوظف على نحو دقيق التسلسل الذي يحكم مايحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة أو الانفعال، إحداث مجرد تقدم .وهو يتم من هذا الوجه عن ذكاء صاحبه وبشيء بمعرفته الدقيقة بنفسية المتلقي، وقدراته وأفاق انتظاره لذلك نراه يعلن أمرا ويذكر أخر يختزل فكرة ويسهب في تحليل أخرى, يسأل ويجيب بل قد يأتي بالفكرة الواحدة على أنحاء مختلفة فيتجلى في نصه سحر البيان وتتأكد فتنة الكلام.

3-الاستدلال: وهو سياقه العقلي أي تطوره المنطقي ذلك أن النص الحجاجي نص قائم على البرهنة، فيكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة. ومفتاح هذا النظام لساني بالأساس فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صورة وجدناه ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لنية الإقناع"[2]. فالاستدلال قائم على البرهان وتقديم الدليل.

---

[1] - محمد العبد ،النص الحجاجي العربي، ص244.

[2] - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص26-27.

4- البرهنة: *"إليها ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مرورا بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولا إلى ألطف فكرة وأنفذها"[1].ومنها الاستدلال يعتمد على البرهنة والتي تقوم على مجموعة من التقنيات والأدوات والصيغ اللغوية. وفي هذا الإطار حدد بعض الباحثين سمة أخرى للنص الحجاجي .*

سميت بالحوارية أو التحاورية لأن" النص الحجاجي في جوهره حوار مع المتلقي، حوار يقدم على علاقة بين مؤسس النص ومتلقيه، وهي علاقة تتخذ دون شك أشكالا عديدة يكشفها الخطاب ذاته باعتباره يراهن أحيانا كثيرة على الإقناع أكبر عدد ممكن من المتلقي بماجاء فيه، بل قد يطمح أحيانا إلى إقناع مايسمى بالمتلقي الكوني، وعموما تبقى الخاصية التحاورية هامة وأساسية في تأكيد حجاجية النص إذ تجعله بشكل ضمني أو صريح موضع رؤى متباينة متناقضة فيتأسس حول أطروحتين متباينتين حتى وإن اقتضت إستراتيجية الإقناع تغيب إحداهما أو أقصاهما بحيث لا يجليها ظاهر النص ولتلمحها القراءة التي تقف عند حدوده لاتتجاوزها"[2]. ومن خصائصه أيضا "التخطيط

فاحتجاجنا لموضوع ما أو لأطروحة معينة يعني أننا نرسم عن طريق الخطاب كونا مصغرا يمثل النموذج الأمثل لوضعية ما لكن دون أن يعكس مقتضيات البناء العلمي مع الاعتماد أساسا على بعد حواري"[3]. نستنتج أن النص الحجاجي خصائص عدة وقد حصرها محمد الورداشي في جملة من النقاط تمثلت في:"-استخدام أدوات الربط المنطقي مثل: إذن . هكذا، لأن .....

- استعمال الاستدلال المنطقي.

- مراعاة الربط بين كل فقرة والتي تليها من خلال استعمال أدوات التوكيد، وحروف العطف المتعددة وغيرها.

---

[1]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،ص27.

[2]-المصدر نفسه ، ص28.

[3]- المصدر نفسه، ص30.

- مراعاة الربط بين السبب والنتيجة.

- ذكر الأحداث والمواقف كنوع من البراهين.

- استعمال أسلوب الربط بين الجمل باستعمال الضمائر، أسماء الوصل والعطف.

- استخدام معجم الموازنة والمقابلة والمجادلة.

- أخذ الاقتباسات من القرآن الكريم والسنة.

- الميل للإقناع باستعمال أدوات التوكيد مثل : إن، أن.....

- المزج بين الإقناع العقلي والتأثير العاطفي.

- دقة المعاني والقدرة على التفكيك والتركيب والتفسير والشرح.

- التأكيد باستخدام جمل خبرية طلبية.

- البناء الفكري القائم على عرض فكرة، وحشد الحجج لتبيان صحتها وسوق الأمثلة الواقعية ثم عرض الفكرة المعاكسة، وبيان فسادها مع تقديم الحجج والدلائل.

- امتلاك المرسل لثقافة واسعة، أي بقدر مايملك من معلومات بقدر ماأضاف من حجج مختلفة"[1].

فالغاية من الحجاج ليس التحليل أو التفصيل وإنما الإقناع عن طريق الالتزام بخصائص الحجاج.

المبحث الثالث: العلاقة بين الحجاج والشعر

لم يفصل القدامى الشعر عن الحجاج فنجد الجرجاني في كتابة أسرار البلاغة لم يفصل الشعر عن الخطابة من حيث تلازمها وأشركهما في كثير من الخصائص والأغراض، ويتضح ذلك في حديثه

[1] - ينظر، محمد الورداشي، أنماط النصوص الحجاجية في اللغة العربية، موقع محور.

عن بناء الشعر والخطابة على التخيل لا المعقول فيقول: " وعلى هذا موضوع الشعر والخطابة أن يجعلوا اجتماع الشيئين في وصف علة الحكم يريدونه وإن لم يكن في المعقول ومقتضيات المعقول"[1].

نستنتج من خلال هذا التعريف عن وجود علاقة مشتركة بينهما وهذا ماأكده أبو هلال العسكري إذ يقول :" ومما يفضل به غيره أنه ليس يؤثر في الأعراض والأسباب تأثير الشعر في الحمد والذم شيء من الكلام، فكم من شريف وضع وخامل دنيء رفع وهذه فضيلة غير معروفة في الرسائل والخطب ومما يفضلها به أيضا أنه ليس شيء يقوم مقامه في المجالس الحافلة والمشاهد الجامعة. إذ أقام به منشد على رؤوس الأشهاد ولا يفوز أحد من مؤلفي الكلام بما يفوز به حاجه من العطايا الجزيلة والعوارف السنية ولايهتز ملك ولا رئيس لشيء من الكلام كما يهتز له، ويرتاح لاستماعه، وهذه فضيلة أخرى لا يلحقه فيها شيء من الكلام، ومن ذلك أيضا أن الشواهد تنزع من الشعر، ولولا لم يكن ما يلتبس من ألفاظ القرآن وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم"[2]. وهنا تحدث أبو هلال عن مراتب الشعر العالية.

وقد عرف حازم القرطاجني الشعر" بأنه كلام موزون مقفى من شأنه أن يجيب إلى لنفس ما قصد تجيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهروب منه"[3]. فالشعر كلام يهدف إلى التغيير في السلوك وقد يتحول من كونه خطابا حجاجيا إلى قولا مأثورا "إن النص الشعري، ليس لعبا بالألفاظ فقط، وليس نقل تجربة فردية فحسب إنه يهدف كذلك إلى الحث والتحريض والإقناع والحجاج. وهو يسعى إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته، وإلى دفعة إلى تغيير وضعيته وسلوكه ومواقفه، مما يعني أن الصفة البرهانية الاقناعية خاصية تحضر في المثل والحكمة والشعر على حد سواء بل إن النظرية الحجاجية تذهب إلى أبعد من ذلك، فتعد أن أي نص شعري أو أدبي تكون له

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، صححها وتملق حواشيه، محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 1409ه، 1998 ص235.

[2]- أبو هلال العسكري الصناعتين للكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط1، 1371ه، 1952م، ص137-138.

[3]-حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص63.

إلى جانب الوظيفة الشعرية وظائف أخرى مثل الوظيفة الانفعالية والوظيفة التوجيهية والإقناعية، والتي يعبر عنها بالتعجب والندبة والاستغاثة والأمر والنداء، أو بأسماء الأفعال والروابط التداولية الحجاجية"[1]. وعليه فالشعر شاهدا في تركيب الخطاب الحجاجي "ولعل أول ملاحظة تقتضي منا تسجيلها في هذا الإطار أن تمييز القدامى بين الخطبة والشعر قد أفضى بهم إلى الحديث عن مقامين مختلفين : المقام الخطابي والمقام الشعري وكان الجاحظ في البيان والتبيين أكثر النقاد اهتماما بهما بحيث كان حديثه في شأنهما من أهم ما جاء في تراثنا النقدي والبلاغي في هذه القضية وغدا كتابة هذا بفضل الخطب المشهورة التي استعرضها مصدرا من مصادر الخطب عندنا، ولا غرابة في ذلك والبيان والتبيين من النصوص الأمهات أ النصوص المؤسسة في أننا مع ذلك لا نملك إلا التعجب من حقيقة لاتملك فيها نفيا ونقصد بها غياب كتابات في الشعر على حدة وأخرى تهتم بالخطابة وحدها مادام يملئان ثنائية الحدود بين طرفيها واضحة والاختلافات دقيقة صارمة...."[2] وعليه الجاحظ من خلال كتابه يستشهد بخطابات من أقوال العرب ويستوي عنده النثر والشعر.

والخطاب الشعري يعد خطابا حجاجيا بوصفه ضربا من ضروب الخطاب وهذا ما تؤكده النظرية الحديثة في " الحجاج يوجد حيث ما وجدت اللغة ويأتي الحجاج في الخطاب الشعري على هيئة سجال بين طرفين كل منهما يحاجج الطرف الآخر شعرا أو على هيئة حجاج من طرف واحد، كما يمكن أن يكون الشعر جزءا من خطاب أهم بوصفه شاهدا مثل المثل أو الحكمة"[3]. وعليه فالحجاج االشعري لسببين وهما: " أولا أن الشعر لا يهدف فقط إلى نقل التجربة الفردية الذاتية بل يهدف إلى الحث والتحريض والإقناع والحجاج، ثانيا: إن الخطاب الشعري يحاجج بأدبيته التي هي موضع

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديدة المتحدة,ط1, ص 543-544.

[2]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص58.

[3]- شيخة راضي سميليل العتيبي، الحجاج في المعارضات الشعرية، جامعة الأزهر المجلد 1 ط1 2013,ص134.

تميزه وعلة اصطفائه بوصفه خطابا لغويا يقوم على اللغة ويزخر بطاقة حجاجية"[1]. نستنتج من خلال هذا القول أن الشعر لا يعتمد على الذاتية بل هدفه الأسمى هو الإقناع والتأثير باعتباره الحجة أو الشاهد.

وفي نفس الوقت هناك جدل بين العلماء والباحثين حول العلاقة بين الشعر والحجاج فمنهم من يرى أنها متعارضان من بينهم الفيلسوف الأمريكي ستيفان تولمين من خلال كتابه" استعمال الحجج" والذي يعتبر " الحجاج ضد الشعر لأن الحجاج يقوم على الابتذال فلا يمكن في نظره عن حجاج فردي أو ذاتي، له سماته الخاصة لأنه ضربا من المعارف الشائعة المبتذلة وهو مخالف للشعر القائم على الفردية والذاتية فلا مجال للابتذال، وبه يناقض الحجاج وإذا بماهيته أو حقيقته نقصيه من دائرة الحجاج والاستدلال"[2]. فنظرية عكس الخطابة في المجتمع الإسلامي والتي تعتبر قسيم الشعر في الأدب

العربي القديم باعتباره شاركة للخطب في عدة مواضيع ودور الخطيب هو الإقناع حتى للشاعر الآخر في الآخرين. فهو مؤثر مثل الخطيب ولشعر سلطة على النفوس كأي خطاب موجه للمتكلم.

ويرى جورج بينيو" إن الخطاب الشعري الذي يتخذ مسبقا موقعا في عالم غير عقلاني، وبعض أنماط السيرة الذاتية والمذكرات اليومية الشخصية وبعض حالات الحكايات المقدمة في صيغة وصفه ومشخصة تبدو لنا كلها خطابات لها غاية إلا إنها غاية غير حجاجية"[3]. يعني أن هدف الخطاب الشعري ليس أن يحاجج رغم كونه خطابا ذا غاية. وورد في مصنف الحجاج في منشور لبيرلمان وتيتكا محاولة تجديد النظرية الحجاجية الأرسطيةوالذي رفض من خلالها أرسطو لجوء الخطيب إلى

---

[1] - ينظر، محمد عبد الباسط في حجاج النص الشعري، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق ط1, ص50.

[2] - ينظر، عبد الله بيرم، التداولية والشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي تقديم، منتصر عبد القادر الغضفري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان،ط1، ص167.

[3] - علي حسن اليوحه، الحجاج الهيئة المصرية العامة للكتاب, ط 19931, ص16م.

التأثير في عواطف القاضي واعتباره هذا الإجراء ينافي جوهر فن الخطابة "الحجاج وأعاد أهمية الجانب العاطفي في الحجاج، وقد جاء في المنشور فقد عمل بيرلمان على توسيع الموضوع بالخروج من دوائر الأجناس الخطابية الموجهة إلى كل أنواع المستمعين، سواء تعلق الأمر بجمهور مجتمع في ساحة عمومية أو تعلق الأمر باجتماع المختصين أو بشخص واحد أو بكل الإنسانية بل أنها البلاغة الجديدة تهتم بالحجج التي قد يوجهها الشخص إلى نفسه في مقام حواري ذاتي. إن نظرية الحجاج بوصفها بلاغة جديدة تغطي كل حقل الخطاب المستهدف للإقناع كيفما كان المستمع الذي يتوجه إليه ومهما كانت المادة المطروحة"[1]. فالشعر أيضا خطاب موجه للمستمعين أو القراء.

وفي الأخير نستنتج أن الشعرية العربية تختلف عن نظرة أرسطو للخطابة والشعر وذلك " أن الشعر العربي لا يخلو من خطابية وغايات إقناعية لاسيما وهو ديوانهم ومرجع قيمهم ومستودع حكمتهم وأخبارهم، فدور الشعر كتاب العربي في التداول والإقناع والتأثير في السلوك أمر مشهور ومعروف أي أنه يتخطى حدود الإمتاع إلى الإنجاز بل كان الإمتاع في حل نماذج سبيل الإنجاز"[2] فللشعر دور وفعالية ويعتبر خطابا ورسالة تحمل هدفا وهو التغيير من الإقراء إلى المجتمعات.

فالحجاج من المواضيع اللسانية الهامة التي راهنت على الحضور في الأعمال اللغوية والأدبية نظرا لقيمتها إذ يعتمده المتكلم بغرض الإقناع. فالنص الحجاجي أيضا يعكس مختلف الأساليب الإقناعية والأدلة الواقعية والشواهد الملموسة التي تحقق الإقناع، كما أن للحجاج علاقة بالشعر فكلاهما يهدف للإقناع ومنهما من جعلهما متعارضان.

[1] - علي حسن اليوحه،الحجاج، ص34.

[2] - محمود عبد الباسط عيد، في حجاج النص الشعري ص34 من ألفت كمال الرومي، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1,1998 ص129.

الفصل الثانـي

بنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي

التعريف بكتاب الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه:

ألفت الباحثة سامية الدريدي كتاب الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه طبع من طرف دار النشر عالم الكتب الحديث بإربد الأردن سنة 2011؛ وهو يتكون من 490 صفحة وجزئين، حيث جاءت أبواب هذا البحث وأقسامه جارية إلى غاية واحدة أساس تمثلت في تحقيق هذا الغرض ومحاولة الاقتناع به.

تطرقت ضمن الباب الأول إلى مفهوم الحجاج مجالاته وقضاياه. أما الباب الثاني معنون ب الاحتجاج للحجاج في الشعر، وهنا أشارت إلى الشعر من زاوية الحجاج. أما الجزء الثاني ينقسم إلى ثلاثة أبواب وقد تطرقت فيهم إلى البنيات الحجاجية وأفانين الحجاج مشيرة إلى أهم العلاقات الحجاجية.

يخص كتاب الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه مدى حضور الحجاج في الشعر العربي القديم بحيث أن الحجاج حاضر في الشعر، اتخذته كموضوع لأطروحة جامعية وادعت أن هذا الأخير قائم على الحجاج والجدل، فأكدت أنهما يعرفان الشعر من دائرة الإمتاع فقط إلى دائرة التحاجج.

وفي هذا الإطار وجدت صعوبة في بحثها مقارنة برأي النقاد القدامى القائم على أن مسلك الشعر غير مسلك العقل. وعليه يحمل عقاب سامية الدريدي أهمية كبيرة اتجاه الشعر لاختلاف الزوايا التي اتخذها الدارسون في الإشارة إليه.

المبحث الأول: بنية الحجاج

إن الحديث عن البنية الحجاجية الشعر العربي اعتمدت فيه سامية الدريدي على تصنيف بيرلمان وتيتكاه في كتابهما مصنف في الحجاج، وهذا التصنيف يبرز الفوارق بين الحجج ويظهر الاختلافات الدقيقة بينهما كما يحيط بكل الحجج وهذه الأصناف الكبرى هي:

- ***1 الحجج شبه المنطقية:*** *وفيها يفترض في الحجة أن تكون منطقية أو لامنطقية وقد أثارت هذه المنزلة إشكالا بين قطبين متناقضين وهذا هو الحجاج الذي ينبذ قانون الكل أو لاشيء."فحقيقة هذه الحجج أن كل حجة منها تستند إلى مبدأ منطقي كالتطابق أو التعددية أو التناقض... ولكنها خلافا للحجج المنطقية الخالصة يمكن أن ترد بيسر بدعوى أنها ليست منطقية"[1]. وأكدت من خلال هذا سامية الدريدي أن الحجج تعتمد على مبدأ منطقي وهذا ماوضحه بيرلمان" لأنها حجج تدعي قدرا محددا من اليقين من جهة أنها تبدو شبيهة بالاستدلالات الشكلية المنطقية أو الرياضية، مع ذلك فإن من يخضعها إلى التحليل ينتبه في وصف قصير إلى الاختلافات بين هذه الحجج والبراهين الشكلية لأنها جهدا يبذل في الاختزال أو التدقيق,فحسب يكون ذا طبيعة لاصورية يسمح بمنح هذه الحجج مظهرا برهانيا، ولهذا السبب ننعتها بأنها شبه منطقية"[2] .ونستنتج من خلال قول بيرلمان أن الحجج شبه المنطقية تتخذ قالبا منطقيا شكليا نحشر فيه المعطيات وتكيف فتجعلها شبيهة باستدلال منطقي صارم وما يميزها هو حقيقتها اللاشكلية.وعليه بيرلمان يستخدم الحجج شبه منطقية في خطابه الحجاجي مع إظهار الاستدلال المنطقي في بعض الأحيان، وأحيانا يخفيه وعليه تنقسم الحجج الشبه منطقية إلى:*

1-1 الحجج الشبه منطقية التي تعتمد على البنى المنطقية:

أ- التناقض وعدم الاتفاق:

"إن التناقض الصارخ من قبيل أبيض أسود نادر جدا في الحجاج' فالخطاب الحجاجي قلما يلتجئ إلى الاستدلال بالخلف par l'absurde ولكنه يحتفل احتفالا واضحا بعدم الاتفاق إذ يدفع الحجاج أطروحة ما مبينا أنها لا تتفق مع أخرى"[3]. وعليه بعض التقنيات الحجاجية تقوم أساسا على

---

[1] - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي لبنية وأساليبه، ، ص191.
[2] - المصدر نفسه، ص191.
[3] - أوليفيي روبول، مدخل إلى الخطابة،افريقيا الشرق, ط1 ص174.

إظهار التناقض الحاصل على الفكرة الموالية "يقوم الخطاب الحجاجي على مقومات تجعله متسقا مما يمكنه من الاحتكام إلى حجته وذلك بانتظام مضامينه في طرح يتخلله الضعف والريبة، لذلك وجب على المحاج أن يجمع في كلامه بين الفرضيات مايتناقض بعضها البعض لأن الجمع بين فرضية ونفيها داخل نظام واحد مبرزا تناقضها يفقد النظام اتساقه، ويجعله غير قابل للاستعمال الحجاجي وحتى العادي منه لأنه يضع كلاما قابلا لأن يفند فيرفض"[1] فالخطاب الحجاجي يكون وفق مقومات وهذا ما يجعله متسقا، والتناقض حجج تقوم على كل أشكال التناقضات في الشيء سواء بين أقوال الشخص وأفعاله، أو التناقض في حجة الشخص وحده دون أفعاله، أو التناقض بين الصفة والموصوف. وللتأكيد على ذلك أشارت الباحثة إلى قول الشاعر عمرو بن كلثوم :

أفي ليلى يعاتبني أبوها وإخوتها وهم لي ظالمونا[2].

فالشاعر يؤكد من خلال هذا البيت أن لومه على الحب واستنكار تشبيهه بمن يحب لا يتفقان مطلقا مع العدل. وعليه يدفع العتاب مبينا أنه لا يتفق مع العدل في حين الحجة التي اعتمدها النابغة الذبياني ذاتها ادعاء حب الله لا يتفق مع المعصية باعتبار ان الحب يقتضي الطاعة فالمحب يسعى لإرضاء محبوبته ويتفانى في طاعة الله فيقول :

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا لعمرك في المقال بديع[3].

ب- التماثل والحد في الحجاج:

في حين" يوجد صنف آخر من الحجج المنطقية القائمة على البنى المنطقية لا الرياضية يستدعي مبدأ التماثل، إذ يعمد المجتمع لفكرة أو مبدأ إلى التعريف وضبط الحدود: تعريف المفاهيم أو الأشياء أو الأحداث والوقائع لكن ما يقدمه من تعريفات لا تنتمي البتة إلى نظام شكلي بل تدعي

[1] -perlman, obrechts, tytca, traité de l'argumentation p262.

[2] – عمرو بن كلثوم, الديوان, شرح وتحقيق رحاب عكاوي ,دار الفكر العربي بيروت ,ط1,ص68

[3] – النابغة الذبياني ,الديوان تحقيق وشرح كرم البستاني ,دار صادر بيروت , ط1ص86,

قيامها بدور الضبط والتحديد رغم افتقارها إلى الدقة والوضوح"[1].يهدف المحتج من خلال التماثل إلى التعريف للمفاهيم والأشياء، والأحداث والوقائع مضبوطة، وفي هذا الإطار اختارت سامية الدريدي جملة من الشواهد أخذتها من الشعر العربي القديم منها البيت الشعري لطرفة بن العبد :

الخير خير وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد.

نستنتج ان هناك دعوة للغة وللاحتجاج لوجوب التحلي بالفضيلة فالخير بالنسبة لطرفة قيمة ثابتة لا تتغير، إذ يعرف الخير بالخير وهذا التعريف على ما فيه من مغالطة نجد صعوبة في ردة التماثل الظاهر الذي بني عليه ومن الشواهد أيضا قول عمرو بن الأحمر:

ما ترض نرض وإن كلفتنا شططا وما كرهت فكره عندنا قدر.

فهذا الأخير اعتمد نفس الحجة .

ك2ج-الحجة القائمة على العلاقة التبادلية:

وهي علاقة منطقية خالصة غير أن الحجة تظل شبه منطقية فحسب، لأنها إسناد للحكم ذاته إلى أمرين تدعي أنها متماثلان والحال أن قالوا أخضعناهما إلى الدراسة الدقيقة لانتهينا إلى فروق عديدة بينهما ‘لذلك يقول ليونال بلنجيباختصار"إن الحجاج عن طريق العلاقة التبادلية التي تقوم عليها حجج شبه منطقية عديدة يصبح ممكنا بشرط تناسي كل ما يفرق بين الأوضاع وتعديلها بشكل تغدو معه متطابقة"[2]. يسعى هذا النوع من الحجج إلى " جعل ردة الفعل إجبارية يليها تأييد الحجة طبعا"[3]لأنه يتخذ في هذه الحالة طابعا إلزاميا لأنه ركز فعلا على أهم العناصر المستثمرة وهي الرفض والقبول التي تميز الحالاتين عن بعضهما البغض وشروط نجاح الحجة بالتبادل ليست شروطا منطقية صورية. كما يري كل من بيرلمان وتيتكا أن مبدأ التبادل قائم على التناظر " يمكن أن يحتج به حتى

---

[1] - سامية الدريدي الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه,ص200

[2] - ليونال بلنجي، الحجاج مبادئه وطرقه،ط1 ص50.

[3] - عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبيرلمانوتيتكا، ص329.

إذا ماكانت الحالة التي تحيل إليها مجرد افتراض أكثر"[1].لأن القيمة تكمن في مدى صحة ما يمثل مرجعية التبادل، بل بمدى اقتناع المتلقي به، بوصفه واقعا أو ممكنا أو كارثة يمكن تجنبها ذلك لأن حجة العلاقة التبادلية دونا عن بعض الحجج الأخرى.اختارت الباحثة أبياتا شعرية من مدونة الشعر العربي القديم من بينها بيتا للشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى:

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لم يكرم نفسه لم يكرم[2].

ففي الشطر الثاني من البيت نلاحظ علاقتين فالأولى علاقة المرء بذاته، والثانية علاقته بغير هو ذلك، حين أكد ان من لا يكرم نفسه لا يكرم وهذا القول يحتكم الى مبدأ منطقي هو التبادلية.

1-2 الحجج الشبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية:

أما هذا الصنف" تعتمد هذه الحجج في واقع الأمر قواعد رياضية تشكل خلفيتها العميقة ونسجها الداخلي بل تؤسس طاقتها الحجاجية وتعد معينها الاقناعي، وهي عديدة أهمها على الإطلاق حجة التعدية"[3].تقوم هذه الحجج على قواعد رياضية ومنها.

أ- **حجة التعدية:** تمثل التعدية خاصية صورية لبعض العلاقات "التي تسمح بانتقال من إثبات العلاقة ذاتها بين أ و ب وبين ب و ج إلى استنتاج وجودها بين أ و ج فعلاقات المساواة الأفضلية، التضمين وارتقاء هي علاقات متعدية"[4]. وعليه فحجة التعدية جوهرها هذه المعادلة الرياضية

أ X ب ب X ج أ X ج

فيما يثبت الطابع شبه المنطقي لحجة التعدية هو كونها قابلة للمناوشة وهذا ما يدفع المتكلم للتدقيق والإعداد.فمثلا الأعشى يحتج لمعاداته الكثيرين بحجة التعدية فيؤكد انه قد تعلق ببني حسان وأخلص لهم ومن عادى بني حسان فقد عاداه واستحق بغضه فيقول:

---

[1]-Adolphe nysentholc, Thomas Gergely, Information et persuasion, argumenter p29

[2]- زهير بن أبي سلمى, الديوان, شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور ,دار الكتب العلمية بيروت, ط1, ص111

[3]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص303.

[4]- Perlman, Tytca, traité de l'argumentation p 305.

من يلمني على بني ابنة حسا ن ألمه واعصه في الخطوب .

واستدلت كذلك في الرثاء بأبيات لمتمم بن نويرة احتوت على حجة التعدية.

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذرف الدموع السوافك

قال أنبكي كـــــــل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى والدكادك.

فرؤية القبور بالنسبة للشاعر تذكره بقبر مالك فتثيره الحزن والبكاء.

ب- تقسيم الكل إلى أجزائه المكونة له:

ينص هذا الصنف من الحجج على تقسيم كل أجزائه المكونة له وبيان أن حكما ما ينطبق على كل جزء من أجزائه ينطبق تبعا لذلك على الكل ' على هذا النحو يبدو هذا الصنف من الحجج مقنعا في ظاهره لصيغته الرياضية الواضحة، ولكنه في الحقيقة لا يعدو أن يكون شبه منطقي فحسب ' لأن الأجزاء لا تعتبر في كل الحالات وبدقة عن الكل لذا يذهب ليونال بلنجي إلى أن الأشكال الذي تطرحه هذه الحجة يتعلق بالقيمة الذاتية التي تستند إلى كل جزء من الأجزاء' ويشبه علاقة الكل بأجزائه المكونة له بقطعة أثاث ذات أدراج فقطعة الأثاث هذه يمكن أن تكون مغرية ولكنها تفتقر إلى أدراج جيدة كأن تكون غير كافية أو في غير مواضعها المناسبة' فقيمة الكل إذن بعيدة فعلا عن أن يمثلها مجموع الأجزاء"[1] .وهذا ما يؤدي إلى مغالطة منطقية تتمثل في انتقال غير مشروع من خاصة مشتركة في الأجزاء إلى خصائص الكل، "ما يصدق على الكل بدله من أن يصدق أيضا على أجزائه"[2]. أو العكس، ما يصدق على الأجزاء سيصدق على الكل.

إن الغاية الأساسية من استخدام حجة التقسيم هي " البرهنة على وجود المجموع، ومن ثم تقوية الحضور بمعنى إشعار الغير بوجود الشيء موضوع التقسيم، من خلال التصريح بوجود أجزائه فعلى سبيل المثال برهنتها على أن مدينة بحالها قد هدمت، لشخص ما ينفي هدمها يكون بتعداد الأحياء

---

[1] - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص207.
[2] - عادل مصطفى، المغالطات المنطقية، المجلس الأعلى للثقافة, ط1ص214.

المتضررة تعدادا شاملا لكن تعدادنا الشامل هذا يكون لغاية البرهنة على صحة تضرر المدينة إذا كان المخاطب ينكر خير الضرر وإنما يكون حسب بيرلمان لغاية حجاجية أخرى هي إبراز حضور الأشياء"[1] ذلك لأن غياب خاصية ما عن عناصر المجموعة يعني بالضرورة غيابها عن الكل ومن ثم سيكون إظهار الغياب أو اللاحضور غاية أخرى لحجة التقسيم.

حتى المتأمل في الشعر العربي يلاحظ بروزه في هذه الحجة في غرض المدح والهجاء " لأن الشاعر متى أراد مدح قبيلة عمر إلى مدح بعض سادتها أو مدح فرسانها فيحكم لهم بالشجاعة أو الكرم أو العفة بفضيلة من فضائل العرب ،أو بجملة من تلك الفضائل ثم يأتي ذلك الحكم فيعممه لينسحب على القبيلة كلها"[2]. نستنتج من رأي سامية الدريدي أن هذه الحجة واردة حتى في الشعر وبرزت عند مجموعة من الشعراء.فوضحت سامية الدريدي أن هذه الحجة شائعة في الشعر العربي القديم ضمن غرضي المدح والهجاء مثلما فعل زهير بن أبي سلمى حين مدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان لسعيهما بالصلح بين عبس و ذبيان إذ يقول:

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان قد زلت بأقدامها النعل [3]

فأصبحتما منهما على خير موطن سبيلكما فيه وان أحزنوا سهل .

ج- إدماج الجزء في الكل أو حجة الاشتمال:

تقوم هذه الحجة على مبدأ رياضي " هذا النوع من الحجج يقوم على مبدأ رياضي هو أن ينسحب على الكل ينسحب على الجزء من هذا الكل"[4]. اتضح أن هذه الحجج تقوم على رؤية كمية فالكل يتضمن الجزء وهو أهم من الجزء وعليه تعد قيمة الجزء مناسبة لما تمثله بالنسبة إلى الكل.كما

---

[1] - عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة، ص331.

[2] - سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص208.

[3] - . زهير بن أبي سلمى, الديوان, ص86

[4] - سامية الدريدي الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ص210.

وردت في الشعر" وأكثر ما يجري تصريف هذا النوع من الحجاج في السر أي حيث يغري الشاعر النفس بالك2احتجاج بشمولية مصيبة الكل وما المرثي إلا جزء من هذا الكل يصح عليه ما يصح على الكل"[1]. فهذا النوع من الحجاج يرد في المراعي وحتى شعراء الغزل اعتمدوه " ولكن شعراء الغزل اعتمدوا هم أيضا هذا النوع من الحجج فبرروا وجدهم وشدة شغفهم بمن أحبوا بأن الحب قدر الجميع ولا مفر للإنسان منه"[2]. وهناك نوع آخر من الحجج يتأسس على قاعدة الاشتمال إذ" العلاقة بين المشتمل والمشتمل عليه وهو في شكله الأكثر تبسيطا يتمثل في اعتبار الكاذب متفوقا على من غالطهم، لأنه يعرف أنه كاذب فمعارف مخاطبيه ليست إلا جزءا من معارفه"[3]. يرتكز في قاعدة الاشتمال على علاقتين وهو بين المشتمل والمشتمل منه " ومنظومة القيم العربية تمجد الصدق في القول والجرأة في إظهار الرأي والتعبير عن الموقف ولذلك لا تنتظر أن يحتج الشاعر لأحقية أحدهم بالمدح وأن يستدل على علو مكانته بحجة اشتمال مدارها على تفوقه في الكذب على من غالطهم لأنه يعرف أنه كاذب، ومن ثمة كانت معارف مخاطبيه جزءا من معارفه"[4]. وعليه فهذه الحجة قد نجدها في أبيات شعرية تمجد الشعر والشعراء ،وذلك حين تغزله قدرة عجيبة على الإيهام وإظهار الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل.أشارت الباحثة الى أن هذا النوع نجده في المراثي حيث يعزي الشاعر النفس بالاحتجاج بشمولية مصيبة الموت مثل الخنساء.

أخنى على واحدي ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر.

كما أكدت على شيوع هذه الحجج ضمن غرض الغزل من أمثلة ذلك:

صبا يوسف واستشعر الحب قبله ولا كاد داود من الحب يسلم

وبشر وهند ثم سعد و وامق وتوبة أضناه الهوى المتقسم.

---

[1]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 211.

[2]المصدرنفسه ، ص211.

[3]- المصدر نفسه، ص2012.

[4]- المصدر نفسه،ص213.

د-الحجج القائمة على الاحتمال:

يقوم هذا النوع من الحجج على حظوظ المرء في تحقيق أمر ما أو اتخاذ موقف محدد وخلفيته واضحة " إنها الإيمان بأن المطلق نادر وأن الأمر لا يعدو أن يكون في أغلب الحالات محتملا"1 هذا الصنف من الحجج يعتمد عليه في إنجاز معين. كما أن هذا النوع من الحجج " شائع متواتر في الشعر القديم يعتمده الشاعر في مختلف الأغراض وفي شتى المناسبات"[1]. نستنتج أن هذه الحجج أيضا اعتمدها الشعراء القدامى في أشعارهم مثل زهير بن أبي سلمى.إذ يقول:

إذا ما أتوا أبوابه مرحبا لجوا الباب حتى يأتي الجوع قاتله

فلو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله.

وعليه وضحت الباحثة ان هذه الحجج واردة في الشعر العربي القديم فاستدلت بأشعار مجموعة من الشعراء.

2-الحجج المؤسسة على بنية الواقع:

على العكس مما عليه في الحجج شبه المنطقية، تعتمد هذه الحجج المؤسسة على بنية الواقع على المنطق تقول سامية الدريدي في هذا الصدد " وإنما يتأسس على التجربة، وعلى علاقات حاضرة بين الأشياء المكونة للعالم فالحجاج هنا من عاد افتراض وتخمينا بل أصبح تفسيرا وتوضيحا تفسيرا للأحداث والوقائع وتوضيحا للعلاقات الرابطة بين عناصر الواقع وأشيائه"[2].

في حين يرى بيرلمان" ملاحظة الواقع المتكرر، ومنه نستخلص العلاقات المتعددة التي تحكم سلوك الأفراد في مجتمع ما، حيث نستطيع إدخال وتوظيف مفاهيم متنوعة كالسبب والواقعة والمثال والنموذج وغيرها، وهي ليست علاقات تجريبية بين عناصر موضوع الرهان ولكنها بالتحديد علاقات

---

[1] سامية الدريدي,الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ص213

[2] -المصدر نفسه ،ص213

ملموسة يتعلق"[1] الأمر بتفسير الواقع حسب التسلسل الذي يجري أمامنا"[2].من خلال رأيه نستنتج أنها علاقات ملموسة في تفسير الواقع. وقد قسمت الحجج القائمة على بنية الواقع إلى :

أ-التتابع: الحجة السببية والحجة البرغماتية:

ففي هذه الحجة" يمكننا أن نبني الحجاج على تتابع ثابت للأحداث محيلين على رابط سببي يصل بينها ليقدم أو ليفي في هذه التقنية الاستدلالية المثال الثاني إذا كان جيش ما يملك دائما معلومات دقيقة حول العدو، فإننا نستنتج أن مصلحة المخابرات عنده ممتازة وأنها ستظل كذلك دائما"[3].ففي هذا النوع يعتمد الحجاج على التتابع، وقد شاع هذا الضرب في الشعر القديم "إذ اعتمده الشعراء في تبرير الأحداث وتدعيم المواقف"[4]، ومن هنا نستنتج أن هذه الحجة تقوم على تتابع ثابت للأحداث.

والواقع أن المؤسس لخطاب حجاجي يستطيع أن يبني على مبدأ التتابع حجة أخرى تختلف عن الحجة السببية، فيقول ليونال بلنجي" ببساطة شديدة يمكن الحجاج البرغماتي من تقويم قرار أو حدث أو رأي باعتبار نتائجه الإيجابية أو السلبية"[5]. يعني أن الحجة الأخرى هي الحجة البرغماتية، وقد أكد بيرلمان"نجاعة هذه الحجة البرغماتية في توجيه الفعل والحمل على الإذعان مؤكدا أن تقويم الحدث بنتائجه العملية أمر لا يحتاج إلى مبرر آخر خارج عنه ليستقيم، ولكن يستطيع المتلقي مع ذلك دفعها متى احتج بأن الحقيقة تستمد قيمتها من ذاتها، هذه القيمة التي تظل ثابتة مهما كانت نتائجها"[6].

---

[1]- عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، إفريقيا الشرق , ط 1ص154.

[2]- المرجع نفسه، ص154.

[3]- أوليفييروبول، مدخل إلى الخطابة، ص178.

[4]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص215.

[5]- ليونال بلنجي، الحجاج مبادئه وطرقه، إفريقيا الشرق,ط1ص27.

[6]- بيرلمان وتيتكا، مصنف في الحجاج، ج1، ط1ص358.

يعني أن الحجة البرغماتية تعلي من شأن النتائج وتنقل إليها قيمة أسبابها .وقد أكدت سامية الدريدي أن هذه الحجج شائعة في الشعر العربي القديم واعتده الشعراء في تبرير الأحداث و تدعيم المواقف كقول جرير:

فيوم نحوط المسلمين حياده ويوم عطاء ما تغب نوافله[1]

وللترك من عبد العزيز وقيعة وللروم يوماتتم حوامله.

فالشاعر يربط الأحداث بشكل تتابعي فأيام عبد العزيز جهاد لخدمة الدين الإسلامي فهو يحمي المسلمين .

ب-الغائية: حجة التبذير، حجة الاتجاه، حجة التجاوز:

يقول أوليفيي في هذا الصدد:" تصطلح الغائية التي يستعيدها العلم بدور أساسي في الأحداث الإنسانية منها نستطيع أن نشق حججا كثيرة تؤسس كلها على الفكرة القائلة بأن قيمة الشيء تتصل بالغاية التي يكون لها وسيلة حججا لم تعد تعبيرا عن قولنا بسبب كذا وإنما من أجل كذا"[2].وهذا النوع يقوم بدور رئيسي ومهم في الأحداث الإنسانية، وشاعت في الشعر العربي القديم وتحديد في موضعين مختلفين" إحداهما في شعر الصعاليك الذين لا يجدون حرجا في الإغارة على القبائل والقوافل وفي سفك الدماء والنهب والسلب هم يبررون هذا النهج الذي يتبعون وذلك السلوك الذي يسلكون بكونه وسيلة لغاية سامية هي تحقيق العدالة الاجتماعية بتوزيع عادل للثروات فيعمدون جميعا إلى حجة واحدة هي القول بأن الغاية تبرر الوسيلة"[3].ومن ذلك قول الشنفرى:

أمش على الأرض التي لن تضرني لائكي قوما أو أصادف حمتي

أمشي على أين الغزاة وبعدها يقربني منها رواحي وغدوتي.

---

[1]-جرير,الديوان, دار صادر بيروت, ط1ص349

[2]- أوليفيي روبول، مدخل إلى الخطابة ,ص179.

[3]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص221..

في حين" أما الموضع الثاني في الشعر الدائر حول قيمة جاهلية معروفة هي الثأر ، يجعلون من الثأر أقطع الوسائل ويعني تقبيل القبيلة التي ينتمي إليها القاتل دون شفقة أو رأفة"[1]. وعليه هذه الحجة شاعت في الشعر في موضعين. فمثلت الباحثة بأبيات مهلهل بن ربيعة .

أكثرت قتل بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكي لهم أحد

آ ليت با الله لا أرضى بقتلهم حتى أبهرج بكرا أينما وجدوا.

أما حجة التبذير :"فتتمثل في القول لما كنا بدأنا عملا ولما كنا ستخسر تضحيات تجسمناها في سبيله لو تخلينا عن المهمة، فإنه ينبغي المواصلة في الاتجاه ذاته"[2]أشارت إلى أن هذه الحجة قام عليها بيت حكمي شهير.

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم.

أما حجة الاتجاه تنص على " رفض أمر ما حتى وإن اعترفنا بأنه في ذاته أمر مقبول أو جيد لأنه سيكون الوسيلة التي تقودنا إلى غاية لا نريدها "[3]. وهذه الأخيرة هي الوسيلة التي تقودنا لغاية ما لا نريدها ا ستدلت الباحثة في هذا الشأن بأبيات لقيس بن الملوح :

علام تخاف البين والبين نافع إذا كان قرب الدار ليس بنافع

إذا لم تزل ممن تحب مروعا بغدر فان البين ليس برائع.

في حين زهير بن أبي سلمى لديه بيتين في الحكمة على ذات الحجة.

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

فالحجة الدعوة الى الشدة والمصانعة والظلم.

---

[1]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ص222.
[2]- المصدر نفسه ص224.
[3]- أوليفيي ريول، مدخل إلى الخطابة،ص 180.

أما التجاوز فهي مخالفة لحجة الاتجاه والتي تقوم في جوهرها على " نبذ اليسر في اتجاه معين لأنه قد يوصلنا إلى غيرها نرجو وخلاف مانأمل فإن حجة التجاوز تؤكد إمكانيته للسير دائما نحو نقطة أبعد في اتجاه مادون أن نلمح للسير في ذلك الاتجاه حدا وذلك بفضل تزايد مطرد في قيمة ما"[1].

يعني أن نتجاوز بحجة الاتجاه العوائق والسير إلى نقاط أبعد.ومن الشواهد التي وقفت عندها الباحثة :

ما من مصيبة نكبة أمني بها ألا تعظمني وترفع شأني.

فالمصائب لا تؤثر في الشاعر بل تزيده صلابة فلا يتوقف عندها بل يتجاوزها

ج-التعايش حجة السلطة، حجة الشخص وأعماله:

قد تبنى الحجج انطلاقا من علاقة التعايش بين الأشياء" وهي علاقة حصرها البعض في علاقة اللذان بصفتها أو الشخص بأفعاله .ولذا نتحدث عن حجة الماهية أو الذات وتتمثل في تفسير حدث أو موقف ما أو التنبؤ به انطلاقا من الذات التي تعبر عنها أو تجليها ويوضحها"[2]. وهذه الحجة تستند على علاقة الذات بأفعالها.فأوضحت سامية الدريدي أن هذه الحجة بارزة في شعر زهير والذي يقول:

إن ابن ورقاء لا تخشى غوائله لكن وقائعه في الحرب تنتظر.

يعني الشاعر تنبأ بوفاة ممدوحه الحارث بن ورقاء وافترض نصره في الحرب وافترض نصره في الحرب فكونه شجاعا لا يتوقع من الغدر ولا تنتظر من الهزيمة .

وقريبا من هذه الحجة تقوم حجة أخرى على الشخص وأعماله إذ تتبنى في جوهرها على اعتبار الصلة وثيقة بين أي شخص وأعماله وخاصة على مبدأ ثبات الشخصية، بحيث إن قامت بفعل معين أو اتخذت موقفا محددا فلأنها عرفت بخصال معلومة منذ زمن بعيد وستظل كذلك ما بقيت على

---

[1]-برلمان وتيتكا مصنف في الحجاج،ص387

[2]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص228.

قيد الحياة"[1]. وحجة استحضار الشخصيات وأعمالهم قائمة على الربط بين الشخص بوصفه جوهرا وأعمالهم التي يتمظهر من خلالها يقول السبكي:" قال ابن رشيق والإيجاز عند الرماني التعبير عن المعنى بأقل ما يمكن من الحروف مثل واسأل القرية وهو الذي يسميه غيره المساواة"[2]. حيث يقوم بتجميع الشخصيات قيما متجاوزة أو متزامنة.

أما حجة السلطة وتتمثل في احتجاج لفكرة أو رأي أو موقف اعتمادا على قيمة صاحبها والواقع أن " عددا كبيرا من معتقداتنا تتأسس على تبريرات غير مباشرة، يتعلق الأمر بالمعتقدات التي نقرها فقط لأننا نعتقد أن أشخاصا آخرين لهم من الأسباب الوجيهة ما يجعلهم يقرونها فلا نعرف المبررات التي تدعم هذه المعتقدات ولكننا نعرف أن أشخاصا آخرين يعرفون تلك المبررات ولهذا السبب نقول إن معتقدات كهذه تستدعي حجة السلطة"[3].

وعليه هذه الحجة اعتمدها العديد من الشعراء في قصائدهم مثل النابغة الذبياني الذي اعتمدها في الفخر.

" هلا سألت بني ذبيان ماحسبي إذا الدخان تعشى الأشمط البرما

وهبت الريح من تلقاء ذي أرل تزجي مع الليل من صرادها صرما "[4]

ففي هذه الأبيات نلاحظ أنها متصلة بالحجج عن طريق السلطة.

كما أكد موريس ساشو أن الحجاج اعتمادا على حجة السلطة في الواقع حجاجان " في الأول بتساوي من يحتج ومن يتلقى الحجاج في المكانة، وفي الثاني تقام علاقة تراتبية بين الاثنين في الأول تربط بين المتكلم والمتلقي علاقة ثقة متبادلة وبالتحديد يحترم من يحاول الإقناع استقلالية الآخر وبقدر قدرته على اكتشاف الحقيقة، وفي الثاني على العكس من ذلك تربط بين الاثنين علاقة تبعية فمن

---

[1]- سامية الدريدي,الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه ص229

[2]- بهاء الدين السيكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ضمن شروح التلخيص ج3، ط1ص163.

[3]- ينظر، سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص232.

[4]- النابغة الذبياني,الديوان,تحقيق وشرح كرم البستاني ,دار صادر بيروت، ط1ص60.

يتلقى الحجاج عليه أن يحترم ما يقوله باسم السلطة"[1]. وهذا ما يجعل لهذا الصنف خصوصية متميزة فهي تقوم على حجاجان." والواقع أن حجة السلطة هذه كثيرة الشيوع ثابتة الطاقة الحجاجية فإذا زدتنا دفعها بخطاب معارض أتينا بأحداث تفندها أو واجهنا السلطة المعتمدة بسلطة أخرى تناقضها والطريف في الأمر أن الشاعر ذاته يتحول إلى سلطة، بل يحرص في شعره على الظهور بمظهر لا يرد له قول ولا يفند له رأي"[2]. ونستنتج أن هذه الحجة قد تواجه بخطاب مخالف فتعتمد على أحداث تفندها بينما يبشر بيرلمان إلى معارضات المفكرين على حجج السلطة وكيفيات استعمالها ويؤكد في المقابل على مدى أهميتها القصوى في دعم المواقف وإنشاء المفاهيم الجديدة بناءا على ما سبقها من معارف وخبرات وهي "إلى جانب كونها حجة مركزية تأتي لتدعيم مأأدمج في الخطاب من حجج نستجمعها داخل مدارها وتستقضيها في نواة محيطها"[3]. فهي تقوم بتدعيم الحجج في الخطاب باعتبارها حجة مركزية ". وقريبا من حجة السلطة أو هي وجه من وجوهها نتحدث عن سلطة الرمز فالعلاقات هي شكل آخر من أشكال الواقع تؤسس بدورها على الانتماء ولكنه انتماء اجتماعي أو ثقافي خالص لذلك تتغير الرموز بتغير الأوساط الاجتماعية والبيئات الثقافية فتبدو عديدة متنوعة فهي الوطن واللغة والمعتقد وهي أيضا أبطال الأساطير عظماء التاريخ وقد تكون إلى ذلك كله معلما أو راية أو جيلا"[4]فيعد الحجاج القائم على سلطة الرمز واحد من أصناف حجج الاتصال التواجدي"إن قيمة الرمز ودلالته تستدام مما يوجد من ترابط واتصال تزامني بين الرامز والمرموز له، فالعلاقة بينهما علاقة مشاركة وهي حسب مايفهم ربما من كلام بيرلمان علاقة تبرير على عكس العلامة فالعلاقة بين طرفيها اعتباطية كما يقول بيرلمان نفسه"[5] فقد وصف بيرلمان العلاقة بالتتابعية.

---

[1]- موريس ساشو، حجة السلطة في التعليم اللاهوني في القرون الوسطى، ط1 ،ص36.
[2]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص235.
[3]- علي الشعبان، الحجاج والحقيقة وأفاق التأويل، دار الكتاب الجديدة المتحدة ,2010 ط1ص158.
[4]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص236.
[5]555- عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة، بيرلمانوتيتكا، ص336.

3-الحجج المؤسسة لبنية الواقع:

في حين"نهتم في هذا العنصر بصنف ثالث من الحجج تربطها صلة وثيقة بالواقع ولكنها لا تتأسس عليه ولتتبنى على بنيته وإنها هي التي تؤسس هذا الواقع وتبتيه أو على الأقل تكمله وتظهر ما خفي من علاقات بين أشيائه أو يتجلى ما لم يتوقع من هذه العلاقات وما لم ينتظر من صلات بين عناصره ومكوناته فنتحدث عندها تقنيتين في الاستدلال المؤسس لبنية الواقع، وهما تأسس الواقع بواسطة الحالات الخاصة والاستدلال بواسطة التمثيل"[1]. هذا النوع من الحجج يرتبط ارتباطا وثيقا بالواقع.

أ-تأسيس الواقع بواسطة الحالات الخاصة:

أما في هذه الحالة " يتم الاستدلال أحيانا كثيرة بناء على المثال المفرد المعزول الذي يعتمد لتعليم حكم ما أو فكرة معينة فيتأسس الواقع على ظاهرة مفردة يتم توسيعها بحيث تصبح حالة عامة لا مجرد حالك2ة خاصة ثم الانطلاق منها وبناء الواقع عليها كذلك فعل معاوية بن مالك في قوله في الوافر:

" وكنت إذا العظيمة أفضعتهم نهضت ولا أدب لها دبابا

بحمد الله ثم عطاء قوم يفكون الغنائم والرقابا"[2]

وهنا يؤكد الشاعر قدرة الذات على النهوض لعظائم الأمور دخل الشعر العربي ينزع بوضوح إلى اتخاذ الحالة الخاصة مطية لتثبيت الآراء وتدعيم الأفكار بتعميمها وتوسيعها فتغدو تجربة الشاعر الذاتية منطلقا للحكمة. وإذا بالحكمة تدعم بدورها التجربة الخاصة وتبررها فتغدو العلاقة الحجاجية ذات اتجاهين : الخاص يبرر العام والعام يثبت الخاص ويؤكده يعني أن هذه الحجة يعمدها معظم الشعراء القدامى كقول الأقيشر:

---

[1]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر،ص243.
[2]- سامية الدريدي. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه, ص236

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغر بها ساعة قدر

أتاني بها يحي وقد نمت نومة وقد غارت الشعر وقد خفق النسر

فأوضحت سامية الدريدي فيها انفتاح للتجربة الخاصة عن التجربة العامة، لأن الشاعر تحدث في البداية عن الذات وعزوفها عن الخمرة مقرا بسطوة الزمن ثم يلج بالشعر رحاب العام المطلق فيجري القول مجرى الحكمة المتحررة من قيود المكان والزمان.

ب-الاستدلال بواسطة التمثيل:

ويعد هذا النوع أقربهم إلى الشعر "يعد هذا الاستدلال أقرب الأنواع المدروسة إلى حد الآن إلى الشعر وألصقها بجوهره باعتباره قائما على التخيل إذ الاستدلال بواسطة التمثيل يعني تشكيل بنية واقعية تسمح بإيجاد أو إثبات حقيقة عن طريق تشابه في العلاقات"[1]. فهو احتجاج لأمر معين عن طريق علاقة الشبه التي تربطه بأمر آخر فندخل بذلك مجال التشبيه أو الاستعارة أو ما عالجه الفلاسفة تحت عنوان القياس الشعري إذ يقول الجرجاني والتشبيه قياس والقياس فيما تعيه القلوب وتدركه العقول وتستفتي الأفهام والأذهان والأسماع والأذان"[2]. يدخل في هذا الحجاج الصور البيانية من تشبيه واستعارة " تنتج هذه الحجة عن المشابهة بين المعنى والمجاز ومعنى الحكم"[3]. فالقول الإستعاري أكثر حجاجية من القول العادي.فوقفت الباحثة عند جملة من الشواهد الشعرية منها قول قيس بن الملوح:

أقول لأصحابي وقد طلبوا الصلا تعالوا اصطلوا ان خفتم القر من صدري

فان لهيب النار بين جوانحي إذا ذكرت ليلى أحر من الجمر

فقالوا نريد الماء نسقي و تستقي فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري.

---

[1]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه,ص252.
[2]- المصدر نفسه، ص252.
[3]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوثر العقلي، ص232.

نستنتج من خلا هذه الأبيات ان الشوق يعذب النفوس وهو نار مضطرمة تحدث حرقة والدمع نهر فإذن يردان في أعلى السلم الحجاجي .

4-الحجج التي تستدعي القيم:

أما ضمن هذه الحجج" يتخذ الحجاج أشكالا مختلفة وكثيرة منها ما هو موضوعي أو العكس، يراها الكثيرون ملزمة، إذ تهدف إلى فرض الرأي وتسعى إلى إظهار الفرضيات على أنها حقيقية لا لبس فيها بحيث تجبر المتلقي على اختيار ما، ولا تتوزع عن استعمال الترهيب والترغيب وحمل الجميع على الإذعان اعتمادا على حجج ذات سلطة فائتة فيدخل الحجاج عندها بسهولة فائقة باب التوجيه ويتحول الإقناع إلى هجوم يستهدف مناطق الخصم المعرفية وعوالمه الشعورية والفكرية، ونعني بهذه الأشكال التي يتخذها الحجاج تلك تستدعي القيم وتعتمدها"[1]. يعني هذه القيم تنقسم إلى ثلاث أقسام " فالحجاج اعتمادا على القيم الكونية يعني استدعاء الخير والحق والجمال واتخذها مراجع في الكلام وخلفيات إليها تستند القول وعليها يتأسس الرأي والموقف والواقع أن شعر الغزل كله يستند إلى قيمة الجمال في حين تتأسس أغراض الفخر والمدح والهجاء والرثاء على قيمتي الخير والحق خاصة مع نزوع بين الإطلاق في تناولهما واعتمادها في الحجاج"[2]. وهذا النوع من الحجج تجده ضمن شعر الغزل لاحتوائه على قيمة الجمال. يقول المجنون من الطويل:

فلو أنها تدعو الحمام أبوابها ولو كلمت ميتا أخذ تكلما

ولو مسحت بالكف أعمى لأذهبت عماه وشيكا ثم علا بلا عمى.

والقسم الثاني من القيم هو قيم التزام مجردة ، ثم إن الشاعر العربي متى دافع عن قضية جعلها حقا خاصا وإن حجا إلى أمر ألبسه ثوب الحقيقة، ونفى أن يكون مجرد فرضية أو محض

---

[1]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ,ص270.

[2]- المصدر نفسه، ص271.

احتمال فيكون بذلك قد احتج لأرائه' وبرر مواقفه وتصرفاته استنادا إلى قيمة فاعلة دون شك مؤثرة في المتلقي يكفي حضورها في خطاب حجاجي معين لتوجه متلقيه إلى وجهة في الخطاب محددة سطر ألبان طريقها بدقة وحمل مخاطبه على السير فيها دون غيرها'، وتوظيف قيمة الحق في الحجاج تقنية استند إليها كل الشعراء تقريبا حتى وإن كانوا من الصعاليك المهمشين كالأحيمر الشعري، ويصنف القسم الثاني ضمن الحجج التي يعتمدها الشعراء في الدفاع عن قضية ما." أما النوع الثالث من القيم فيتمثل في " قيم محسوسة " من شأنها أن توجه الفعل وتقيد السلوك هي قيم تسهل ملاحظتها والتحقق من تحقيقها في الواقع وكيفية تطبيقها من هذه القيم نذكر الواحدة والنظام والتقوى والاستقامة إذ يقول عمر بن أبي ربيعة من الكامل:

قالت سكينة والدموع ذوارف: منها على الخدين والجلباب

ليست المغبري الذي تجزأ: فيما أطال تصيدي وطلابي"[1]

وعليه هذا النوع من الشعر حافل بالحجج التي توجه الأفعال وتفيد السلوكات وهذا ما لاحظناه في أبيات الشاعر عمر بن أبي ربيعة. هذا النص الشعري حافل بالحجاج.

5-الحجج التي تستدعي المشترك:

تعتمد هذه الحجة على الخطابات الحجاجية"ثمة نزوع واضح في الخطابات الحجاجية إلى استدعاء المشترك أي الاستناد إلى مايشكل موضوع إ اتفاق بين المتلقين أو يمثل جملة من المعارف المشتركة الشائعة بينهم ذلك أن للمشترك سلطة على النفوس فهي تدعى لما تعودت عليه أو لكل ما يستدعي ماتفوت عليه وتنفر مما يخالف ما عرفته وبجانب ماآمنت به وصد فيه"[2] فالخطاب الحجاجي يستند إلى المعارف المشتركة.

[1]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ص278-279.
[2]- المصدر نفسه، ص287.

وقد عرض هذا الطرح أرسطو في كتابة الجدل " سمي بالمواضع المشتركة وهي مواضع قد قدمها كنمش حجاجي كوني وإن كانت هذه المواضع متفاوتة من حيث القيمة وخاصة من حيث توازها في الخطابات، إذ تظل خاصة هذه المواضع كما يدل عليه اسمها أنها تستعمل بسير في كل وضعيات الخطاب ويظل موضع الأقل والأكثر بصفة خاصة معين كل حجاج مرتب"[1] .حتى أرسطو ضمها ضمن الحجج وحتى وإن تفاوتت في قيمتها."فالحجاج استنادا إلى المواضع المشتركة هو حجاج استنتاجي، باعتباره ينطلق من العام ليصل إلى الخاص ولكنه لا يتخذ بالضرورة الشكل القضوي الصارم، ولذلك يعتبر هذا الاستدلال استدلال منطقيا خاصا فهو إن رمنا الدقة ضرب من العلاقة بين المنطق والواقع تؤسس بفضل الصلة بين القضية العامة والقضايا الخاصة، وهذا ما يجعل وفق عبارة جيل دكلار مناقضة قضية ما من هذه القضايا الخاصة تنفي القضية العامة التي تضمرها الضوء على البعد الإيديولوجي في موضع المعتمد"[2]. فالمواضع المشتركة تنطلق من العام إلى الخاص لذا لا تصنف ضمن الاستدلالات المنطقية فادت البحثة ان المواضع المشتركة ليس حكرا على المدح والرثاء بل حتى الشاعر العاشق يلجا الى هذه التقنية من الشواهد الدالة على ذلك:

الم تريانـي كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب.

فالشاعر امرؤ القيس احتج لتفوقها على سائر النساء معتمدا الموضع القائل بأن الشيء الذي وجد لنا لم نحتج الى الشيء الآخر فهو أثر من الذي إذا وجدنا احتجنا الى ذلك الأول لذا عد البيت من المبالغات الجائزة المستحبة وغيرها من الحجج التي وظفتها.

المبحث الثاني:دراسة أساليب الحجاج ضمن كتاب الحجاج في الشعر العربي

يلجأ الشاعر إلى مجموعة من الأساليب الحجاجية للإقناع بتلك الحجج التي تتفاوت من نص إلى آخر ومن شاعر إلى آخر، "ولكنها تؤكد على كل حال أن الحجاج لا يعني حشد الحجج وربط

[1]-سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ,ص287
[2]- المصدر نفسه، ص288.

مفاصل الكلام وتعليق بعضه بالبعض الآخر فحسب بل يعنى كذلك جملة من الاختبارات الأخرى على مستوى المعجم والتركيب وأزمنة الأفعال وصيغ الكلمات وأنواع الصور ومصادر التصوير اختيارات تراعي غاية الخطاب وتستجيب لعلاقة الشاعر بالمتلقي وتلائم وضع المتلقي ومقتضيات المقام"[1] وللحديث عن هذه لابد من الإشارة أولا إلى:

1-مراعاة المقام ومقتضيات الحال:

يقول العسكري في كتابه الصناعتين "واعلم أن المنفعة مع مرافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال فإذا كنت متكلما أو احتجت إلى عمل خطبة بعض ما تصلح له الخطب أو قصيدة لبعض مايراد له القصيد فتحفظ ألفاظ المتكلمين مثل الجسم والعرض والكون والتأليف والجوهر فإن ذلك هجنة"[2]. نستنتج من خلال هذا القول أن العرب القدامى يربطون المقام بطبيعة الخطاب أو لنقل أن المقام وأحوال المخاطبين عندهم حلقة وصل بين الغرض والأداة ولذا يتغير المقام بتغيير الغرض وتختلف الأداة باختلافهما معا.

في حين" والواقع أن اعتبار المقام قد عد مقياسا من المقاييس التي اعتمدها القدامى في حديثهم عن الأجناس الأدبية فميزوا الخطابة عن سائر الأجناس بالمقام الخطابي الذي يتميز بخصائص عديدة أهمها المتلقي يطالب في هذا المقام بفهم النص فهما مباشرا ،لأنه نص ينعدم ويموت فيما هو يتأسس فلا سبيل في مراجعته ولا سبيل إلى معاودة النظر فيه لأنه شفوي يستهلك استهلاكا آنيا مباشرا"[3]. فقد تحدث العرب القدامى عن المقام ودعوا إلى ضرورة مراعاته وموافقة خصائصه وهو مقياس من مقاييس المفاضلة بين الأجناس الأدبية وحتى بين الشعر والنثر فقال

---

[1]- سامية الدريدي, الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص88.

[2]- أبو هلال العسكري، الصناعتين للكتابة والشعر، ص135.

[3]- ينظر، حمادي صمود مقال القوانين البلاغية ومقولة الجنس الأدبي ، ورد ضمن مشكل الجنس الأدبي في الأدب العربي القديم ط1، ص307-312.

المتعصبون للشعر إنه يفضل النثر في أمور عديدة منها أن المتلقي لا يكون أبدا من العوام وأن الشاعر قادر على مخاطبة الملوك وأولى الأمر بكاف المخاطبة، كقول ابن رشيق في كتابه العمدة "ومن فضلك2 الشعر أن الشاعر يخاطب الملك باسمه وينسبه إلى أمه ويخاطبه بالكاف كما يخاطب أقل السومة فلا ينكر ذلك عليه"[1].

ونلاحظ ذلك في أشعار القدامى في حضور النفس الفخري في إشعارهم "فالشاعر فهو يتغزل أو يمدح أو يرثي أو يهجو إنما يراد مفتخرا بالذات معددا لخصالها مثيرا في كل مناسبة لمناقبها أو أفضالها سواء تم ذلك بشكل صريح أو على نحو خفي غير مباشر"[2]. يعنى أن الشاعر لم يتخلى على ذاتيته في قصائده "وإلى ذلك عمد النابغة في هجاء أحدهم افتخر بالذات و شعريتها مؤكدا أنه امرؤ شتم فلم ينزر كلامه ولم يفقد قدرته على الهجاء فيقول في الوافر:

فحسبك أن تهاض بمحكمات يمر بها الروي على لساني

فقلبك ما شتمت وقاذعوني فما نزر الكلام ولا شجاني

يصد الشاعر الثنيان عني صدود البكر عن قرم هجان"[3]

نستنتج أن ذاتية الشاعر حاضرة في مختلف الأغراض التي نظمها، وعليه يعد الشاعر خطابا حجاجيا بين بادئ ومتلقي في ظروف قول مخصوصة. وعليه فإن الباحثة سامية الدريدي قد توقفت عن جملة من التقنيات منها المقام فتناولته من زاوية حجاجية تعني أهمية مراعاة المقام في الرفع من الطاقة الحجاجية للنص الشعري. فاستشهدت بقصائد من مختلف الأغراض منها الهجاء بأبيات للنابغة الذبياني. كما استشهدت في موضع آخر بأبيات لجميل بن معمر في الغزل إذ يقول:

---

[1]– ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين ط1، ج1،ص22.

[2]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه، ص91.

[3]– الذبياني، الديوان ، ص119–120.

أبثين إنك قد ملكت فأسجحي وخذي بحظك من كريم واصل

فلرب عارضة علينا وصلها بالجد تخلطه بقول الهازل"[1].

ففي هذا المقام مقام غزل يحتاج الشاعر فيه إلى إقناع المرأة بوصف خصالها فيصور نفسه معشوقا.

كما استشهد بأبيات شعرية لعنترة بن شداد:

ألا ياعبل قد عانيت فعلي وبان لك الضلال من الرشاد

وإن أبصرت مثلي فاهجريني ولايلحقك عار من سوادي"[2]

وهنا يفتخر عنترة بن شداد ببطولاته ويظهر سدا شجاعا بين قومه. كما توقفت عند غرض الحكمة.

أجبيل إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى العظام فا.عجل

وعليه فإن سامية الدريدي اعتمدت على أغراض مختلفة من مدح وغزل وهجاء وحكمة لتبين لنا أن حرص الشعراء على مراعاة المقام ساعدهم على تحقيق مقاصدهم الإقناعية.

2-وسائل الإثارة والتأثير:

أ- مستوى اللغة:

من الوسائل التي يعمد إليها الشاعر في إثارة المتلقي والتأثير فيه يعود إلى تعدد المستويات منها:

"نهتك2م في هذا المستوى بالاختيارات اللفظية والتركيبية التي يعمد إليها الشاعر لغاية حجاجية فيحل اللفظ المحدد مكانا معينا ليقود المتلقي إلى غاية ما ويعتمد تركيبا دون لآخر ليقنعه

---

[1]- ديوان جميل بن معمر، شرحه وكتب هوامشه وصنف قوافيه، مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1993، ص70.

[2]- عنترة بن شداد,الديوان دار صادر بيروت ط,1992، ص122.

بأمر ذي علاقة وطيدة بالخطاب في كلمته"[1]. وعليه يجب انتقاء الألفاظ، فالانتقاء قانون حجاجي يعني الاختيار الدقيق والواعي لدقائق الخطاب حيث توقفت الباحثة في هذا المستوى بالتركيز على الاختيارات اللفظية والتركيبية التي يعمد إليها الشاعر لغاية حجاجية مستشهدة بأقوال شعرية منها:

وبيضة خدر لايرام خباؤها : تمتعت من لهو بها غير معجل"[2].

إذ يقوم البيت شاهدا على حسن اختيار اللفظ وإحلاله في الوضع المناسب كما تجد العديد من القصائد تقوم على انتقاء حسن الألفاظ كقول متمم بن نويرة :

"دريني فألا أبك لم أنس ذكره: وإن أمرتني بالغراء عوائدي

دريني فكم من صالح قد رزيته: أخ لي كصدر الهندواني ماجد

بودي لوني قد تمليت عمره : بمالي من مال طريف وتالد"[3].

فهذه الأبيات الشعرية شاهدة على أهمية اختيارات الشاعر اللفظية.

وقد اهتم الشاعر إلى جانب الاختيارات اللفظية إلى " عنايته بصيغ الكلمات عناية من شأنها أن تحول أبنية الكلمات إلى رافد إقناعي هام على أن يلائم بينها وبين الحجج المعتمدة، كأن يعتمد صيغ التفضيل بشكل مكثف متى مثلت حجة المقارنة الحجة المركزية في الخطاب"[4]. نستنتج أن صيغ الكلمات لها دور إقناعي وفي هذا الإطار استدلت سامية الدريدي بجملة من الأبيات منها قول " عبد الله بن رواحة :

متى تأت يترب أو نزرها : تجدنا نحن أكرمها وجودا

وأغلظها على الأعداد ركنا : وألينها لباغي الخير عودا

---

[1]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص102.

[2]–امرؤ القيس،الديوان،تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ,دار المعارف القاهرة , ط5 ص13.

[3]– ديوان مالك ومتمم أبي نويرة اليربوعي، تحقيق ابتسام موهون الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد ط1968، ص89.

[4]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، ص106-107.

كما اعتمد الشعراء أيضا نوع آخر وهو"أو أن تحضر صيغة الجمع حضورا مكثفا أو بشكل سافر لا لبس فيه لتحصد ثوما من الحجج سنتعرض إليه يتمثل في الاحتجاج بمبدأ اعتبار الجزء داخلا في الكل أي باعتماد الاشتمال"[1]. أي اعتمدو صيغ الجمل في قصائدهم، فمن الأبيات التي تجمل صيغة الجمع. وعليه" على أن اختيارات الشاعر اللغوية لا تنحصر في الألفاظ معجما وصيغا فحسب بل تتعدى ذلك إلى التراكيب، إذ من شأن التركيب الجيد الملائم للمعنى أن يستميل المتلقي ويفعل فيه أو يساعد الحجة على الفعل فيه فيكون رافدا مهما لها، ولا غرابة في ذلك والعلاقة الحجاجية لا تبنى إلا في التركيب والألفاظ لا يكتمل شرفها ولا يتأكد فعلها في النفوس إلا متى انتظمت في تراكيب تناسب مقاصد الشاعر وتجانس نتائج القول وغاياته، إذ الألفاظ لا تفيد حتى تؤلف ضربا خاصا من التأليف و يعمد بها إلى وجه دون وجه من التركيب فلو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عدا كيف جاء واتفق وأبطلت قصده ونظامه الذي عليه نبني وفيه أفرغ المعنى وأجري وغيرت ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد كما أفاد وبنسقه المخصوص أبان المراد نحو أن نقول في قفا نبك من ذكرى حسب ومنزل، منزل قفا ذكرى من نبك جيب أخرجته من كمال البيان إلى مجال الهذيان وأسقطت نسبة من صاحبه وقطعت بينه وبين منشئه"[2]. فعلى هذا المستوى يتم الاهتمام بالتراكيب أيضا مثلما هو الحال في الجملة ". والواقع أن الجملة في اللغة العربية نظاما خاصا ترتب وفق العناصر ترتيبا معينا لتستقيم ويتم معناها لكنها تمتاز كذلك بالمرونة مما يمكن مستعملي هذه اللغة من تغيير هذا الترتيب وفق قواعد ضبطها النحويون وهي قواعد الوجوب والجواز في التقديم والتأخير، فإذا ما انتقلنا من النثر إلى الشعر تعقد الأمر لأننا لانجد في البيت الشعري عناصر أصيلة وأخرى ثانوية وليس له قانون إسنادي خاص ولا حالات في جواز التقديم والتأخير كما في الجملة

---

[1]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص107.

[2]– المصدر نفسه، ص108–109.

النثرية التي تقتضي الإفادة في مستوى المعنى ومراعاة المنطق في مستوى الدلالة"[1]. نستنتج أن ترتيب عناصر الكلام في الشعر مختلفة عن النثر فالشاعر يهتم بالأصوات والأشكال البلاغية ومقاصد القول الحجاجية: استشهدت الباحثة في الشاهد الشعري الآتي:

رجال إذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عادوا بالسيوف القواطع.

ب-مستوى البلاغة:

في هذا الجانب يركز على أساليب الكلام "تعني في هذا المستوى بكل أساليب الكلام التي جمعها العرب تحت باب البلاغة أي تلك الأساليب التي تمكن من تأدية المعنى واضحا فصيحا مع مراعاة الإيجاز إذ البلاغة عند العرب قليل يفهم وكثير لا يسأم"[2] والمقصود من ذلك هو إصابة المعنى المنشود وإيجازه.

أما فيما يخص علاقة البلاغة بالحجاج"لاشك في أن علاقة البلاغة بالحجاج إشكال مثير ومعقد اهتم به القدامى قبل المحدثين ونعني بالقدامى تحديدا فلاسفة اليونان لاسيما أرسطو وأعاد المحدثون طرح الإشكال مستندين إلى ما وصلهم من أفكار متفقين تقريبا حول فكرة أن القدامى لم يخطئوا حين جمعوا في مجموع واحد بين البلاغة والعناصر العقلية للحجاج بمكوناته الوجدانية والجمالية لا مفر من البلاغة لأي حجاج دون أن يؤدي ذلك حتما إلى التحريض"[3]. قد اهتم القدامى والمحدثين بالعلاقة بين البلاغة والحجاج كما يعتمدها الشعراء في قصائدهم كما وضح ذلك الجرجاني " أن الشعر لا يحبب إلى النفوس بالنظر والمحاجة ولا يحلى في الصدور بالجدال والمقايسة إنما يعطفها عليه القبول والحلاوة ويقربه منها الرونق والحلاوة وقد يكون الشيء متقنا محكما ولا يكون حلوا

---

[1]- سامية الدريدي الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه,ص109.

[2]- ابن رشيق، العمدة،في محاسن الشعر وآدابه ونقده , ص252.

[3]- أوليفيي روبول، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي؟ ترجمة محمد العمري، مجلة علامات في النقد,ج22المجلد6,ص89.

مقبولا ويكون جيدا وثيقا وإن تتعدى ذلك إلى التراكيب إذ من شأن التركيب الجيد الملائم للمعنى أن يستميل البلاغية التي تحتفل بها أشعار القدامى تمثل كلها عاملا مهما يرقد عملية الحجاج وينمي قدرة الشاعر على الإقناع وإن كنا سنبين أن التشبيه والاستعارة باعتبارهما وجهين بلاغيين يشكلان نوعا من الحجج المؤسسة لبنية الواقع"[1]. إذ تعد الاستعارة ضمن التقنيات البلاغية التي يستخدمها المرسل بقصد توجيه خطابه إلى المرسل إليه من أجل وصوله إلى أهداف حجاجية.

يقول الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة "أعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم فيكون هناك كالعارية"[2]. نستنتج أن الاستعارة

قد تكون حجاجية يعتمدها الشاعر احتجاجا لفكرة معينة، ولكن في نفس الوقت يزين بها كلامه والاستعارة الشعرية قد تؤثر في المتلقي وهي غير خالية من القيم الجمالية، فالاستعارة الحجاجية تدخل ضمن الوسائل البلاغية التي يستغلها المتكلم يقصد توجيه خطابه ولتحقيق أهدافه ومن أمثلتها في هذا الكتاب:

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجل: يصبح وما إلا صباح فيك بأمثل

وفي موضع آخر:

بلى إن للعينين في الصبح راحة طرحهما طرفيهما كل مطرح.

ولقد أثارت هذه الأبيات أصحاب البلاغة لما توضحه من عمق التجربة عند الشاعر، فهذا الإحساس يعمق صورة الليل عند امرئ القيس جعل النقاد والبلاغيين يعتكفون لكشف أسرارها وخباياها ونلاحظ بلاغة الشاعر حيث أضفى عليها أبعاد إنسانية، فالاستعارة لها أثر في نفوس كتابها سامعيها

---

[1]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص12.

[2]– عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ص31.

وقد وظفتها الباحثة في أما بخصوص التشبيه فيقول أبو هلال العسكري "التشبيه هو وصف يأخذ الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه لم يتب، وقد جاء في الشعر وسائل الكلام بغير أداة تشبيه ،وذلك قولك زيد شن يد كالأسد فهذا القول الصواب في العرف وداخل في محمود المبالغة وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد في الحقيقة"[1] فالتشبيه قد يستخدم لغرض تجميلي وحجاجي فقد اهتمت الباحثة بالمستوى البلاغي لأن أساليب الكلام هي التي تمكن من تأدية المعنى واضحا فصيحا ومن أمثلة التشبيه: وإن صخر لتألم الهداة به: كأنه علم في رأسه نار.

ج-مستوى الموسيقى:

إن العرب يكادون يتفقون على القول بأن الشعر كلام موزون مقفى وليس في نيتهم الذهاب إلى أن الشعر لا يكون إلا بالموسيقى كما ليس في نيتهم الذهاب إلى أن الموسيقى الشعر لا يكون إلى الوزن والقافية فالشعر ألوان من الموسيقى الداخلية نبهوا على كثير من مظاهرها وتوسعوا في تحليلها دون أن يتوجهوا إلى تعقيدها إذ هي من ضروب موسيقى الشعر لا المقيدة ولا المشروطة، خلافا للوزن والقافية اللذين هما إطاران إيقاعيان مشروطان وليس غايتين في هذا الموضع التدليل على أهمية الموسيقى في الشعر, أو رصد ألوان الموسيقى الداخلية التي تضاف إلى موسيقى الإطار من وزن وقافية فتوقع القصيدة ويتم الانسجام النغمي بين مختلف لبناتها على مستوى عمودي وآخر أفقي فالغاية أن نتحدث في مدى مساهمة موسيقى الشعر بنوعيها الداخلية والخارجية في العملية الحجاجية"[2]. وعليه فموسيقى الشعر تحدث تأثير على المتلقي من حيث الوزن والقافية .أما من حيث البنية الداخلية فيعتمد الشاعر على التصريع والجناس والموازنة لما لها أثر على النفس لإحداثها نغمة

---

[1]- أبو هلال العسكري، الصناعتين للكتابة والشعر، ص238.

[2]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص125.

موسيقية. ففي هذا الكتاب نجد بعض الأبيات اعتمدتها الباحثة للتمثيل على مستوى البنية الخارجية مثل قول عمرو بن كلثوم :

وقد علم القبائل من معد إذا قبب بأبطحها بنينا [1]

اعتمد الوزن من بحر الوافر

الروي حرف النون.

القافية : بنينا

أما من حيث الموسيقى الداخلية فاعتمدت أبيات تضمنت لوحات بديعية ذات بعد وظيفي إقناعي وتأثيري وتتمثل في:

1-الطباق:

وأنا التاركون إذا أسخطنا : وأنا الآخذون إذا رضينا

الطباق الإيجاب: التاركون ≠ الآخذون.

وهو الجمع بين الشيء وضده في الكلام. وعليه ركزت الباحثة على ضروب موسيقى الشعر الداخلية والخارجية باعتبارها رافدا من روافد الحجاج في النص الشعري.

3-الأساليب المغالطية:

في واردة في الشعر العربي القديم إذ"لم يخل الشعر العربي القديم من أساليب مغالطة يعتمدها الشاعر لخداع المتلقي وإيهامه بصدق ما يقول وصحة ما يصور ويصف ولا غرابة في ذلك وأعلى رتب البلاغة عند الكثيرين أن يحتج للمذموم وحتى يخرجه في معرض المحمود وللمحمود حتى يصيره في صورة المذموم"[2].

---

[1]- عمرو بن كلثوم، الديوان،شرح وتحقيق رحاب عكاوي, دار الفكر العربي, بيروت ط1,ص99.

[2]- أبو هلال العسكري، الصناعتين للكتابة والشعر، ص53

فالشعر عند العرب القدامى يلتقي مع السحر حتى يقوم كليهما على الخداع، يقول أبي رشيق في هذا الصدد: "وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إذ من البيان لسحر وإن من الشعر لحكمة وقيل الحكمة فقرت البيان بالسحر فصاحة منه صلى الله عليه وسلم وجعل من الشعر حكما، لأن الشعر يخيل للإنسان ما لم يكن للطافته وعليه صاحبه وكذلك البيان يتصور فيه الحق بصورة الباطل والباطل بصورة الحق لرقة معناه ولطف موقعه وأبلغ البيانين عند العلماء الشعر بلا مدافعه"[1]. يعني أسلوب المغالطة متداول عند الشعراء في مختلف المواضيع التي يتطرقون إليها.

كما تجد هذه المغالطات في الشعر فحازم القرطاجني قسمهما إلى قسمين: "مغالطات ترجع إلى القول ذاته ومغالطات ترجع إلى المقول له أي المتلقي إذ يقول وإنما يصير القول الكاذب مقنعا وموهما أنه حق بتمويهات و استدراجات ترجع إلى القول أو المقول له وتلك التمويهات والاستدراجات قد توجد في كثير من الناس بالطبع والحنكة الحاصلة باعتماد المخاطبات التي يحتاج فيها إلى تقوية الظنون في شيء ما أنه على غير ما هو عليه بكثرة سماع المخاطبات في ذلك والقدرة في احتذائها"[2].

نستنتج من تقسيمه لهذه المغالطات أن القسم الأول يقوم على مجموعة من الحجج وهي غير صحيحة فأطلق عليها تسمية تمويهات أما القسم الثاني فسماها بالاستدرجات بكونها تثير المتلقي بوصفه ومدحه."وما حرص الشاعر المادح على انتقاء أفضل الخصال وأحسن الصفات لممدوحه إلا ضرب من الاستدراج وطريقته في الحمل على العطاء، بل أن الشاعر حين ينظم مدحه اعتذارية يهيئ بعبارة حازم المتكلم بهيئة من يقبل قوله لأنه حكيم ذو بصر بالحقائق أو لأنه عادل يفرق بين الحق والباطل"[3].

---

[1]– ابن رشيق، العمدة،في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص 27.

[2]– حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء،ص63.

[3]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليب، ص131.

إن الباحثة سامية الدريدي توقفت عند بعض الأساليب المغالطية التي يعتمد الشاعر لخداع المتلقي وإيهامه بصدق ما يقول وقد رصدت جملة من الأساليب المغالطية في الشعر من بينها الاستدراج المغالطي ومن الأبيات التي اعتمدتها:

"قول الخطيئة معتذرا لعمر بن الخطاب

طويت مهامة مخشية : إليك لتكذب عني المقالا

إلى ملك عادل حكمه : فلما وضعنا لديه الرحالا

صرى قول من كان ذا أجنة : ومن كان يأمل في الضلالا"[1]

ففي هذه الأبيات نلاحظ الاستدراج ويظهر ذلك في كلمة صرى إذ كان يتوقع النصر ويظهر متأكدا بأن عمر قطع قول ذي العداوة. كما تطرقت إلى الافتراضات الضمنية بجملة من الشواهد منها:

كما تطرقت إلى الافتراضات الضمنية بجملة من الشواهد منها:

باتت تلوم على ثادق : لبشرى فقد جد عصيانها

وقالت أخذنا به إنني : أرى الخيل قد تاب أثمانها.

فقلت ألم تعلمي أنه : كريم المكبة ميدانها.

فالمغالطة في ألم تعلمي ؟ وقد حكم في بناء النص بدليل تردده مرتين فالإجابة تكون إما بنعم أو لا.

أما النوع الثالث فهي مغالطة التجهيل " والتي تقوم على إفحام المخاطب انطلاقا من تعجيزه على أن يدلي بما ينفي الرأي المقدم إليه فالمتكلم إذ يقدم رأي أو يصرح بفكرة يحمل المتلقي على

[1]– ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر بيروت، ط1،ص70–71.

الإذعان لها بدليل أنه لا يملك دليلا ينفيها"[1] يعني استعمال الاستفهام في معنى التجهيل أو التعجيز ومن الأمثلة التي توقفت عندها المرائي التقليدية منها " قول الخنساء:

فمن لقري الأضياف بعدك إن هم: قبالك حلو ثم نادوا فاسمعوا"[2].

وأيضا قول أوس بن حجر:

أبا دليجة من يوصي بأرملة أم من لأشعت ذي طمر ين طملال.

فالمغالطة واضحة في هذه الأبيات إذ يعول الرائي على التعجيز الذي يفيده الاستفهام.

4-اعتماد الأساليب الإنشائية:

لاحظنا ونحن ندرس الحجاج في الشعر العربي القديم اضطلاع الأساليب الإنشائية بدور هام في العملية الحجاجية، إذ كثيرا ما تنبني الحجة بأسلوب إنشائي وكثير ما تعضد الأساليب الإنشائية حججا قائم الذات بما توفره من إثارة وما تستدعيه من عواطف وأحاسيس ذلك أن الأساليب الإنشائية خلافا للخبرية ،لا تنقل واقعا ولا تحكي حدثا فلا تحتمل تبعا لذلك صدقا أو كذبا، وإنما تثير المشاعر وتشحن من ثمة بطاقة حجاجية هامة. لأن إثارة المشاعر ركيزة كثيرا ما يقوم عليها الخطاب الحجاجي وهو ما أكده أولبران في قوله الأمر والتهديد وإثارة مشاعر الخوف كلها حجج لأنها دون أن تحدد آليا الموقف توفر الأسباب الداعية لاختيار هذا الموقف"[3]. تعد الأساليب الإنشائية من دعائم الحجاج ومن بينها:

أ-السؤال:

---

[1]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص135.

[2]-الخنساء,الديوان،دار صادر بيروت، ط1،ص91.

[3]- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص140.

جاء في الطراز ليجي بن حمزة العلوي أن الاستفهام هو طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام: فيقول "طلب المراد، عام فيه وفي الأمر وقولنا: على جهة الاستعلام، يخرج من ألام، فإنه طلب المراد على جهة التحصيل والإيجاد"[1]. وعليه يعد السؤال من اهتمامات الباحثين والفلاسفة منذ القديم من بين هؤلاء ميشال مايير والذي يرى "نظرية المساءلة لفراغ شعرية وهو يعيد النظر في فلسفة اليونان تلك الفلسفة التي لم تكن في نظره بروبلماتولوجية لأنها لم تعن في أي مرحلة من مراحلها بدراسة المساءلة"[2].

والسؤال اقترنت نشأته بنشأة الفلسفة وقد أشارت إلى أن السؤال هو "إشكال أو بعبارة أخرى إن السؤال والإشكال يتماهيان فإذا السؤال يحيل بصعوبة معرفية أو على ضرورة اختيار وإذا بالسائل متى طرح سؤالا دعى المتلقي إلى اتخاذ قرار بل إن الجواب حتى وإن علم السؤال الذي هو مصدرة يثير السؤال"[3]. يعني السؤال له دور مهم في العملية الحجاجية فهو يولد نقاشا ومن ثم حجاجا كما أن ديكرو يبين أن "الافتراضات الضمنية في بعض الأسئلة هي التي تجعل من الاستفهام أسلوب حجاجيا لأن أية إجابة مهما كان نوعها لابد أن تسلم بتلك الافتراضات بل تقر ضمنيا بصحتها"[4]. فالاستفهام أسلوب فيه افتراضات ضمنية ووسيلة للإقناع.

توقفت الباحثة في كتابها الحجاج في الشعر العربي عند بعض الأساليب الإنشائية التي وظفها الشعراء لأغراض حجاجية أي إقناعية من بينها السؤال : من الشواهد الشعرية التي ملكت بها آرائها.

قال الأعشى :

---

[1]– يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية، مصر ط1، ج3 ص286.

[2]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص140.

[3]– المصدر نفسه، ص141.

[4]– المصدر نفسه، ص143.

ألم تروا إرما وعادا : أودى بها الليل والنهار"[1].

افتتح الشاعر القصيدة بسؤال وقد طرح في الواقع إشكالا خطيرا ودفع المتلقي إلى إعلان موقف معين إزاء هذا الإشكال وأيضا

أشباك الربع أم قدمه أم رمادا دارس حممه.

فهذا البيت قائم على الاستفهام وقد استند إلى افتراضات ضمنية. فهو يخاطب ذاته في ظاهر النص لكن في واقع الأمر يخاطب الجاهلي عامة.

كما تطرقت إلى نموذجان هامان في اعتماد السؤال طريقة في الحجاج وهما :

"يا صخر ماذا يواري القبر من كرم ومن خلائق عفات مطاهير"[2].

وأيضا :

ماذا تضمن من جود ومن كرم ومن خلائق ما فيهن مقتضب.

فهنا الخنساء تسأل عما يواريه قبر صخر من خصال حميدة وسؤلها قالم على إفتراض ضمني يمثل معنى وهو أن هذه الفضائل تموت بموته.

ب-الأمر والنهي:

يقول الصعيدي: "ومن أنواع الإنشاء الأمر، فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء"[3] فهو الطلب الاستعلاء ويرى الزركشي أن النهي هو " اقتضاء كف عن فعل فالاقتضاء جنس، وكف مخرج للأمر لاقتضائه غير الكف"[4]. وعليه فالأمر والنهي أسلوبان إنشائيان "ينتميان إلى صنف الأفعال التي سماها أوسنن ب perlocutionnairesActesأي الأقوال التي فيها إنجاز الأفعال معينة ولكنه إنجاز

---

[1]- الأعشى الديوان، دار صادر بيروت ط1ص71.

[2]- الخنساء,الديوان، ص13.

[3]- عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، القاهرة،،ط1ج2 ،ص46.

[4]- الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط2 1992، ص426.

ضمني لأن صيغتي الأمر والنهي تحملان معنى الدعوة ومن ثمة تبدو صلتهما بالحجاج وثيقة لأنهما يهدفان إلى توجيه المتلقي ومبادئه"[1] وعليه بعد كل من النهي والأمر من روافد العملية الحجاجية إذ يقومان بتوجيه المتلقي .

"يقول عدي بن زيد

فتسفك فحفظها عنالعدو الردى: متى نغوها يغو الذي بك يقتدي

وإن كانت النعماء عندك لامرئ: فمثلا بها فاخر المطالب وازدد

إذا ما امرؤ لم يرج منك هوادة : فلا ترجها منه ولا دفع مشهد"[2] .

نلاحظ من خلال هذه الأبيات بروز صيغتي الأمر والنهي ولها قيمة حجاجية. ومن الأساليب الإنشائية التي أشارت إليها سامية الدريدي أسلوبي الأمر والنهي في أمثلة ذلك :

فتسفك فاحفظها عن الغي والردى :متى تغوها يغو الذي بك يقتدي

فالأسلوب إنشائي طلبي صيغته الأمر والغرض منه النصح والإنشائي .

وأيضا :

فلا تقصرن عن سعي من قد ورثته : وما استطعت من خير لنفسك فارتد.

أسلوب إنشائي طلبي صيغته النهي ومن الأبيات التي اعتمدها في النهي والأمر

ولا تظهرن حب امرئ قبل خيره : وبعد بلاء المرء فاذمم أو حمد

ولا تتبعن الرأي منه تقصه : ولكن برأي المرء ذي اللب فاقد

ولا تزهدن في وصل أهل قرابة : لذخر وفي وصل الأباعد فازهد.

---

[1]– سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص149.

[2]– عدي بن الرفاع العاملي،الديوان جمع و شرح ودراسة حسن محمد نور الدين دار الكتب العلمية بيروت، ط1،ص67.

هذه الأبيات تحمل سياقات حكمية وعظيمة فالهدف منها الوعظ والنصح والإرشاد. وعليه أشارت سامية الدريدي إلى أن هذه الأساليب هي حجج قائمة الذات لما توفره من إثارة وما تستدعيه من عواطف وأحاسيس.

المبحث الثالث: العلاقات الحجاجية

هناك مجموعة من العلاقات الحجاجية التي يمكن للشاعر أن يبني خطابه ويؤسس أفكاره فهي تساهم وتسهل استخراج بنية القصيدة من أهمها:

***1-علاقة التتابع:**تعددت تعاريف علاقة التتابع منها:*

التعريف الآتي:"إن ا لاستدلا ل في جوهره عملية معقدة تسمح بالربط بين فرضيات كثيرة وقضايا متعددة تسمح بالجمع في الوقت ذاته بين الحديث ومتتبعاته بين الفعل ونتائجه بين السابق ولواحقه، فتستجيب بذلك إلى شرطين أو تحقق معادلتين يعسر الجمع بينهما هما التطور المطرد والتناغم البين ولذلك تبدو العلاقة التتابعية ذات طاقة حجاجية هامة إذ يمكن أن نحتج بتقرير تتابع مستمر في الأحداث"[1] على مستويين أولهما الأحداث والشاعر عموما ما يلجأ إلى العلاقة التتابعية على مستوى الأحداث وأحيانا على مستوى الأفكار وهذا حسب تصنيف سامية الدريدي ومن أمثلته:

ولقد دخلت على الفتاة : والحذر في اليوم المطير

الكاعب الحسناء ثره: فل في الدمقس وفي الحرير

نلاحظ أن الشاعر يبني هذه الأبيات على علاقة التتابع تقوم على وحدة البيت.

***2- العلاقة السببية** : تعد هذه العلاقة من أهم العلاقات الحجاجية وأقدرها على التأثير في المتلقي "وهي في حقيقة الأمر ضرب بين العلاقات التتابعية، إذ يحرص المتكلم على ربط الأفكار والوصل بين أجزاء الكلام دون الاكتفاء بتلاحق عادي بينها وتتابع طبيعي يجعل الأحداث والأفعال أو*

[1] سامية الدريدي،الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،ص321

الأفكار والأحكام متسلسلة متجاوبة بل يعمد الى مستوى أعمق من العلاقة فيجعل بعض لفعل سابق ويجعل موقفا معينا سببا مباشرا لموقف لاحق، فإذا العلاقة السببية علاقة شبه منطبقة تجعل النص يحاكي نصوص منطقية في ترابط أجزائها وتناسق أفكارها ويجعل من الحجة منطقية لأن قاعدتها وخلفيتها المؤسسة لطاقتها الحجاجية مستمدة من عالم المنطق وأدواته"[1].

فنستنتج من خلال هذا أن هناك تتابع سببي بين الأبيات أو العناصر الداخلية في البيت لواحد.

يقول بيرلمان أننا نستطيع أن نبرز تارة السبب وطورا النتيجة وذلك حسب تصورنا للتابع السببي إما في شكل علاقة سبب بنتيجة أو وسيلة بغاية فإذا أردنا التقليل من شأن عمل يكفي أن نبرره كنتيجة وإذا أردنا تضخم أهمية وجب تقديمه كغاية.

فلابد من حضور العلاقة السببية لتأكيد وحدة الأبيات ومن أمثلتها:[2]

رضيت بقتلي في هواها لأنني أرى حبها حتما وطاعتها فرضا

إذا ذكرت ليلى أهيم لذكرها وكانت مبنى نفسي وكنت بها نرضى.

3- علاقةالاقتضاء:

ولعلاقة الاقتضاء طاقة حجاجية بالنتيجة المتعلقة بالخطاب "تتميز عن كل علاقة بأنها تجعل الحجة تقتصد تلك النتيجة اقتضاء والعكس صحيح بحيث تغدو العلاقة ضربا من التلازم بين الحجة والنتيجة وهو مالا توفره سائر العلاقات حتى السببية وصاحب الخطاب الحجاجي مع هذا الصنف من العلاقات يعمد الى الاجتهاد كل الاجتهاد في إضفاء نوع من الحتمية على العلاقة بين الحجة والنتيجة، فيحكم الترابط بينهما بشكل يوحى بأن الأولى تقتضي الثانية والثانية تستدعي الأولى ضرورة حتى وإن لم يكن الأمر كذلك وكانت الصلة في حقيقتها ضربا من التلازم الموضوع والاقتضاء

---

[1] سامية الدريدي, الحجاج في الشعر بنيته وأساليبه ,ص 335

[2] – المصدر نفسه ,ص335

المتكلف المفروض"[1]، فهذا النوع من العلاقات تركز على العلاقة بين الحجة والنتيجة كما أنها تعتمد على أدوات الشرط بحكم وجود نتيجة "ومن الضروري التنبيه على أن علاقة الاقتضاء التي يوفرها أسلوب الشرط علاقة شكلية بالأساس أي أن المتكلم متى عمد إلى جملة شرطية تقوم على شرط وأداة وجواب،فإنه يجعل الشرط يقتضي الجواب والعكس صحيح أيضا من حيث الشكل فحسب ذلك أن الشرط من حيث المضمون يستدعي عددا كثيرا من الإمكانات والمعاني بحيث يستحيل الحديث عن اقتضاء مضموني أو معنوي ولكن الاقتضاء الشكلي متوفر وهذا كاف في الحجاج"[2].

وعليه فإن الشرط يستدعي ضرورة الجواب وبين النحاة القدامى أن جملة الشرط سبب في جملة الجواب لذا لا يستغني المسبب عن سببه فقال ابن جني"وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه أن يكون الثاني مسببا عن الأول نحو قوله إن زرتني أكرمتك فالكرامة مسببة عن الزيارة"[3]. وعليه فالجملة الشرطية تقوم على التعلق والترابط السببي في آن واحد.فهي قادرة على الإقناع فالجملة الشرطية لديها وظيفة حجاجية، ويمكن من خلالها توفير علاقة اقتضاء بين السبب والنتيجة فالسبب يمثله الشرط والنتيجة يمثلها الجواب، وقد تتوفر علاقة اقتضاء بين حجة يمثلها الشرط والجواب ومنها قول طرفة:

إذ كنت في حاجة مرسلا:فارسل حكيما ولا توصه

وان ناصح منك بعمادنا :فلدعامته ولا تقصه.

4-علاقة الاستنتاج:

هذه العلاقة منطقية دون شك أو لنقل مما يدينه الحجاج للمنطق وهي في جوهرها خاصية من الخصائص التي تؤكد أن الحجاج فن الانتقال من فكرة إلى أخرى بشكل منظم وميشر ذلك أن القوانين المنطقية خاصة نظامية من جهة وهي من جهة 'أخرى تعبير عن بعض أشكال أو عادات التفكير.

---

[1]-- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه،ص335.

-المصدر نفسه ، ص 335.[2]

[3]- أبو الفتح عثمان ابن جنى، الخصائص،ص175.

وعلاقة الاستنتاج هذه يمكن أن يرمز إليها بالشكل التالي:

أ ←——— ب."[1]

والمقصود من ذلك أن الحجة أ تقود إلى النتيجة ب وفق تسلسل منطقي فالمتكلم يستنتج النتيجة من حجة يقدمها ونتيجة الخطاب متولدة من البرهان."غير أن الشعر يخالف المنطق ويجري على غير نسقه، قد يوظف العلاقة الاستنتاجية للربط بين مفاصل النص وعناصر الكلام دون حاجة إلى الصرامة الشكلية والدقة المنطقية في تنظيم الأطراف وترتيبها ، ولذا نتحدث كثيرا عن الضمني والمسكوت عنه في هذه العلاقة إذ يترك الشاعر عادة مهمة الاستنتاج للمتلقي أي يعرض عليه المقدمات ويوكل إليه أمر استخلاص النتيجة أو النتائج وهذا طبيعي في نص يقوم أساسا على الإيجاد والإجماد إلى المعني دون تطويل وشرح وإسهاب وتدقيق"[2]، العلاقة الاستنتاجية موجودة في الشعر للربط بين عناصر الكلام. وقد أشارت سامية دريدي إلى جملة من الأبيات منها:

قول امرؤ القيس :

ألا عم صباحا أيها الظلل البالي: وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن إلا سعيد مخلد : قليل الهموم ما يبيت بأوجال

وهل يعمن من كان أحدى عهده : ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال

فهذه الأبيات مقدمات لاستنتاج لم يكتمل بناؤه فالمتلقي يصل إلى النتيجة من خلال القرائن الدالة على الوجهة الصحيحة في الاستنتاج.

5- علاقة عدم الاتفاق أو التناقض:

[1]- بنظر سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص339.

[2]- المصدر نفسه ، ص339.

هي علاقة ذات خلفية منطقية واضحة إذ تدفع أمرا بإثبات تناقضه مع نتيجة للخطاب وإن كنا لا نستطيع الحديث عن تناقض شكلي خالص في الحجاج من قبيل أسود وأبيض وإنما أقصى ما نستطيع الحديث عنه انعدام التوافق كما سبق أن بينا عند تعرضنا للحجج المبينة على عدم الاتفاق، فعلاقة عدم الاتفاق الأكثر تعقيدا وأخفاها على القارئ المتعجل فإنها أكثرها إثارة وأشدها تعبيرا عن ذكاء

الشاعر ودقة اختيار أنه في الإقناع والحمل على الإذعان"[1].

المقصود بالتناقض عدم التوافق ومن خلالها تظهر براعة الشاعر في اختيار الحجج المناسبة للإقناع.

وما يدل على ذلك وفق الباحثة عند مجموعة من الأشعار منها :

ألا يا عبل ضيعت العهود: وأمسى حبلك الماضي صدودا

ومازال الشباب ولا اكتهلنا: ولا أبلي الزمان لنا جديدا

ومازالت صوار منا حداد: تقد بها أناملنا الحديدا

فهناك علاقة اتفاق بين هذه الأبيات..

[1]– ينظر سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي الحديث بنيته وأساليبه، ص344.

خاتمة

خاتمة:

لقد سعينا في هذه الدراسة المتواضعة إلى عرض بنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي وذلك بالاعتماد على كتاب الباحثة التونسية سامية الدريدي.

ومن خلال هذا البحث البسيط استطعنا الوصول إلى النتائج التالية:

1- ليس الحجاج ظاهرة فكرية فحسب بل له امتدادات قديمة خاصة عند اليونان والمسلمين ويتجلى الحجاج واضحا في ثقافتنا العربية الإسلامية في علم الكلام الفلسفية وارتبط عند اليونان بالخطابة وصناعة القول والجدل والحوار وهذا ما لاحظناه ضمن كتاب سامية الدريدي.

2- الحجاج في الاصطلاح تقديم الحجج المؤدية إلى إقناع المتلقي والتأثير فيه.

3- النص الحجاجي نص مترابط متناغم وضع لإقناع المتلقي بفكرة ما أو بحقيقة معينة عن طريق تقنيات مخصوصة.

4- الحجاج حاضر في الشعر مثل النثر على حد سواء فسامية الدريدي نظرت إليه من زاوية جديدة.

وقد اختارت سامية الدريدي أن تنظر في الشعر العربي القديم من زاوية جديدة تعني الحجاج.

5- تداخل الشعر والخطابة وقد توصلت النتائج إلى الحجاج الذي ارتبط بمقام الخطابة يمكن أن يوظف في المقام الشعري.

6- يلجأ الشاعر إلى مختلف الأساليب للإقناع على مستوى المعجم والتركيب وأزمنة الأفعال وصيغ الكلمات وأنواع الصور ومصادر التصوير.وهذا ما أظهرته سامية الدريدي في كتابها

7- من خلال دراستنا التطبيقية لكتاب سامية الدريدي توصلنا إلى أن الباحثة توقفت عند جملة من التقنيات منها : المقام وهذا الأخير له أهمية في دفع الطاقة الحجاجية للنص الشعري ووسائل الإثارة والتأثير التي يصطنعها الشعراء من أجل إثارة المخاطبين.

8- أشارت إلى الأساليب المغالطية والإنشائية باعتبار الأولى يعتمدها الشاعر إبداع المتلقي وإيهامه يصدق ما يقول أما النوع الثاني فقد وظفها الشعراء لأغراض حجاجية ومقاصد إقناعية كالسؤال والأمر والنهي.

9- تقديم فحص البنية الحجاجية في النصوص الشعرية حسب تصنيف بيرلمان وتيتكا وهي خمسة أصناف.

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى على فضله وكرمه في إعداد هذا العمل .

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*ا **القرآن الكريم:**رواية حفص عن عاصم

أولا المصادر:

1- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن 2011.

ثانيا لمراجع:

.الكتب:

2- أبو هلال العسكري، الصناعيتين للكتابة والشعر، دار عيسى البابي الحلبي، ط1.

3. - أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب، شرح وتقديم الأستاذ علي غافور،بيروت 1992 ط1.

4- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، حققه محمد النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت،ط1ج2.

5- أرسطو، الخطابة، تعريب عبد الرحمن بدوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، المقالة01 ط1.

6- أوليفيي روبول ، هل يمكن أن يوجد حجاج غير بلاغي ترجمة محمد العمري.مجلة علامات في النقد,ج22ا،لمجلد6.

-7ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده وعلق حواشيه محمد محيي الدين ط1،ج1.

8- بيرلمانوتيتكا، مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة ط1ج2.

9- بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ضمن شروح التلخيص , ط1،ج2.

10- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح، عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط7، 1998.

11- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، تونس، الدار العربية للكتاب 2008.

12- حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، الأردن ط1، 2010 .

13- الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ط2 1999.

14- الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، دار الفكر لبنان, ط1.

15- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط1، 1998.

16- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقربة لغوية تداولية دار الكتاب الجديدة المتحدة,ط1.

17- علي الحسن، الحجاج، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 20-4 أكتوبر ديسمبر 2011.

18- عليوي، التواصل والحجاج في التداوليات الحجاجية للحوار النقدي، ضمن كتاب حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة،ج2.

19- عبد الله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف الحجاج، الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكا ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ط1.

20- علي الشعبان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل دار الكتاب الجديدة المتحدة ط1.

21- عبد المعتال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة مكتبة الآداب، القاهرة مصر الطبعة 1999.

22- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان ,دار المعرفة لبنان , ط1

23- مالك ومتمم أبو نويرة اليربوعي،الديوان, تحقيق ابتسام موهون ،.ط1.

24- محمد سالم ولد الأمين، مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، عالم الفكر، مارس.ط1.

25- محمد عبد الباسط ، في حجاج النص الشعري، نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1984ط1

26- النابغة الذبياني،الديوان, تحقيق وشرح البستاني، دار صادر بيروت ط1.

27- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم وحقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية مطر ط1914.

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1955، .

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر 1979، ج2.

- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، ط 2004.

ملخص

ملخص:

يعد الحجاج نظرية حديثة، اهتمت بها الدراسات العربية والغربية وقد تناولنا في هذا البحث بنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي وتوصلنا إلى أن كل حجاج يستمد معناه وحدوده ووظائفه من مرجعية خطابية محددة, ومن خصوصية الحقل التواصلي الذي يكتفيه وهذا بالاعتماد على كتاب الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، هو الذي اهتمت فيه الباحثة بدراسة الشعر العربي من زاوية الحجاج، إذ أن ربط الشعر بالحجاج يخرج النصوص الشعرية من دائرة التخييل والإمتاع ويلحقها بعالم المنطق والإقناع والتحاجج. وهذا ما أدى إلى النظر والإطلاع في بلاغة النصوص الشعرية العربية القديمة إذ نجد تداخل بين الشعر والخطابة, وقد تم البحث في حجاجية النص الشعري وذلك عن طريق أفانين وأساليب الحجاج التي يعتمدها الشاعر للإقناع فلا تخلو المرونة الشعرية من البنيات الحجاجية والتي أدرجت في خمسة أصناف من الحجج, فمن خلال دراستي التطبيقية وجدت سامية الدريدي قد اعتمدت على تصنيف بيرلمان مستشهدة بجملة من الأشعار من الشعر العربي وفيها تطبيقا للحجج التي رصدت.

وفي الأخير تم الوصول إلى أهم العلاقات الحجاجية التي توقفت عندها الباحثة.

الكلمات المفتاحية:

– الحجاج – الشعر – الإقناع – الحجج – أساليب الحجاج –استدلال – الحجاج والشعر – نص حجاجي.

الفهرس

الفهرس:

شكر وعرفان
الإهداء
مقدمة .....أ-ج
مدخل.....05
1-الإطار التاريخي للحجاج.....05
أ- الحجاج في التراث الغربي قديما.....05
ب- الحجاج في التراث العربي قديما.....07
ج- الحجاج عند الغرب والعرب حديثا.....08
الفصل الأول: الحجاج والشعر.....10
المبحث الأول: مفهوم الحجاج.....10
1-لغة.....10
2- اصطلاحا.....11
المبحث الثاني:.....13
أ.تعريف النص الحجاجي.....13
ب. خصائص النص الحجاجي.....15
1- القصد المعلن.....15
2- التناغم.....15
3- الاستدلال.....15
4-البرهنة.....16
المبحث الثالث: العلاقة بين الحجاج والشعر.....17
الفصل الثاني: بنية الحجاج وأساليبه في الشعر العربي 22
المبحث الأول: بنية الحجاج.....24
1-الحجج شبه المنطقية.....25
1-1الحجج شبه المنطقية التي تعتمد البني المنطقية.....25
1-2الحجج شبه المنطقية التي تعتمد العلاقات الرياضية.....28
2-الحجج المؤسسة على بنية الواقع.....32
3-الحجج المؤسسة لبنية الواقع.....39
4-الحجج التي تستدعي القيم.....41
5-الحجج التي تستدعي المشترك.....42

المبحث الثاني: دراسة أساليب الحجاج ضمن كتاب الحجاج في الشعر العربي.....44
1- مراعاة المقام.....44
2- وسائل الإثارة والتأثير.....46
أ- مستوى اللغة.....46
ب- مستوى البلاغة.....49
ج- مستوى الموسيقى.....51
3- الأساليب المغالطية.....52
4- الأساليب الإنشائية.....55
المبحث الثالث: العلاقات الحجاجية.....59
1- علاقة التتابع.....59
2-العلاقة السببية.....60
3- علاقة الاقتضاء.....60
4- علاقة الاستنتاج.....62
5- علاقة عدم الاتفاق أو التناقض.....63
الخاتمة.....65
قائمة المصادر والمراجع.....68
ملخص.....72